

قصص
عائلية
للأولاد

لفر صوارمخ الليل



Looloo

www.dvd4arab.com





كان المغامرون الخمسة قد استعدوا هذه الليلة منذ فترة طويلة.. لقد كانت ليلة عيد ميلاد «لوزة» وقد قرر «تختخ» و«محب» و«نوسة» و«عاطف» أن يقيموا لها حفلاً رائعاً.. واختاروا حديقة منزل «عاطف» لإقامة الاحتفال.. وكان كل

منهم يعد للمغامرة الصغيرة مفاجأة كبيرة.. ودعوا جميعاً عدداً من أصدقائهم لحضور الحفل. وكان بين المدعوين «جلال» قريب الشاويش «علی» و«وحيد» الولد المشلول الذي كان يتزعم مجموعة الفهود السبعة قبل حلها.. و«فريد» «الهارب» الصغير وأخته «ليلی» الرقيقة التي تشبه الفراشة.

وكان والدا «لوزة» و«عاطف» خارج مصر في هذه الفترة ولكنها لم ينسوا أن يرسلوا برفقة عمته إلى «لوزة» بهذه المناسبة السعيدة. وبينما جلست المغامرة الصغيرة تقرأ البرقية في غرفتها، كان العمل يجري في الحديقة للاحتفال المنتظر.. وكان الجميع سعداء لأنهم يحتفلون «بلوزة».. ولم يكن ينقصهم سوى «زنجر»

الذى تركه «تختخ» في حراسة الفيلا لأن والديه كانا في المسرح.
وبدا كل واحد من المغامرین الأربعة يتكتم سر المفاجأة التى
يعدها «لوزة»، وكانوا يتبادلون الضحكات والقفشات وهم
يعملون فى تزيين الحديقة بالأنوار. وقد قام «محب» الماهر جداً فى
الأعمال الكهربائية بتوصيل سلك الكهرباء من الفيشة الموجودة فى
الكشك الخشبي.. وبعد أن انتهى من مهمته ضغط على زر
فاشتعلت الحديقة كلها بالضوء، وبدأ المنظر فى غاية البهجة..
وبدا وصول الضيوف.. جاء «فريد» وأخته «ليل» بحملان
هدية رائعة «لوزة» فهما لم ينسيا تحمس المغامرة الصغيرة للغز
اختفاء «فريد».. ثم حضر «جلال» قريب الشاويش.. ثم ظهر
فى مدخل الحديقة «وحيد» على كرسية المتحرك، فأسرع إليه
«تختخ» مرحباً.. ونوالى وصول أصدقاء الدراسة فى فصل «لوزة»
وفصل «نوسة»، وقال «محب» معلقاً: أعتقد أننا بعد هذه الحفلة
يمكن أن نعمل منظماً حفلات.

ونزلت «لوزة» تلبس فستاناً بسيطاً من التيل.. وعندما ظهرت
على سلام الفيلا وهى تخطو إلى مكان الحفل فى الطرف المقابل
للكشك الخشبي.. صفق الضيوف طويلاً.. وبدأ الاحتفال.
فعرفت «ليل» على اهارمونيكا لحن «عيد ميلاد سعيد»، وأخذت
«لوزة» تسلّم على الضيوف بسعادة.. لقد أحست أن كل هذا من
أجلها. وشعرت أنها مدينة لكل الحاضرين بدين لا ينسى.

وقف بعض الضيوف حول الموائد الصغيرة وجلس آخرون.
وعندما أشرفت الساعة على العاشرة - وهى الساعة التى ولدت فيها
«لوزة» - ظهرت أول مفاجأة، فقد أرسل المفتش «سامى» سيارة
وبها كعكة ضخمة عليها عدد من الشمع بعدد سنوات عمر
«لوزة».

وأشعلت «نوسة» الشموع وجاء وقت إطفاء الأنوار.. وفجأة
حدث شيء غريب. فقد انطلق من الكشك الخشبي صوت فرقة
ضخمة لفتت جميع الأنظار، وخرج على الفرقة عدد من الصواريخ
الملونة ملأت سماء الحديقة.. وضحك الجميع وظن كل واحد من
المغامرين الأربعة «تختخ» و«نوسة» و«محب» و«عاطف» أنها
مفاجأة واحد منهم.. ولكن مع الفرقة حدث شيء آخر، لقد
انطلقت الأنوار كلها وظن المغامرون هذا مفاجأة أخرى.. ولكن
شيئاً ثالثاً حدث لم يكن من الممكن أن يكون مفاجأة مفرحة، لقد
سبت النار فى أحد جوانب الكشك الخشبي! كانت النار خفيفة
ضعيفة ولكنها توشك أن تسرى وتكبر! كان «عاطف» أقرب
الموجودين إلى الكشك، فأسرع إليه، وراه الجميع على ضوء
الشموع وهو يجرى ويدخل الكشك.. وبعد فترة تبعه «محب»
ومضت لحظات أخرى وشاهد الموجودون جميعاً «محب» وهو يكافح
النار وحده. وسرعان ما انضم إليه الباقون.

لم ينضم «تختخ» إلى الذين جروا إلى الكشك. فقد أسرع إلى

خرطوم المياه الملقى في أحد جوانب الحديقة، وربطه بسرعة في
صنبور المياه.. ثم جره خلفه وأسرع إلى الكشك وأخذ يطلق الماء
بشدة فوق النيران المشتعلة.

استطاع «تختخ» ، بالمياه، ومساعدة الأصدقاء أن يطفى النيران
سريعاً.. وأسرعت «لوزة» تضيء أنوار الفيلا، وأحضرت بطارية
وجرت هي الأخرى إلى الكشك. وعلى ضوء البطارية استطاع
«محب» أن يرى أن بعض الصواريخ أصاب فيشة الكهرباء،
فأشعل النيران في الكشك الخشبي.

أخرج «محب» معداته وأخذ يصلح الفيشة التي احترقت
أسلاكها، وطلب «تختخ» من الموجودين العودة إلى مكان
الاحتفال، وبعد دقائق استطاع «محب» أن يعيد التيار الكهربى
وغمر الضوء المكان وعادت الابتسامات والضحكات إلى الجميع.
ولاحظت «لوزة» أن «عاطف» غير موجود، ولكنها سكنت
ومضت تحمى الضيوف وبعد لحظات أدرك الجميع غياب «عاطف»
وقال «وحيد»: «أين عاطف؟ إنه منذ اتجه إلى الكشك الخشبي لم
يظهر.

ابتسم «محب» قائلاً: إنها بالتأكيد إحدى مفاجآت «عاطف»
فلا بد أنه سيظهر فجأة ومعه شيء ما.. أو في ملابس غريبة!
اطمأن الجميع إلى هذا التفسير عدا «تختخ» الذي أخذ يفكر فيما
حدث.. هل كانت الصواريخ مفاجأة «عاطف»؟! فإذا كانت



جرى «محب» إلى الكشك ، وسرعان ما انضم إليه باقيون

كذلك فلماذا اختفى ١٢ ومضت الدقائق والجميع يضحكون، ولكن «تختخ» استولى عليه القلق، وأخذ ينظر في وجوه الأصدقاء «لوزة» و«عجب» و«نوسة»، وأدرك على الفور أنهم جميعاً قلقون، وأنهم يتسمون فقط بمجاملة للضيوف. وعندما قاربت الساعة من منتصف الليل بدأ الضيوف في الانصراف ووقف المغامرون الأربعة يودعونهم ويشكرونهم على تلبية الدعوة وعلى الهدايا التي أحضروها، بعد أن انصرف الجميع قالت «لوزة»: ماذا حدث؟ أين «عاطف»؟

ولم يرد أحد.. ولكن «تختخ» اتجه مسرعاً إلى الكشك الخشبي.. وأضاء النور فيه ثم أخذ يفتشه.. ولكن «عاطف» لم يكن موجوداً. كان الكشك يوازي في أحد جوانبه سور الحديقة وبينها مسافة لا تزيد على نصف متر، وبعد السور كانت هناك أرض نخالية حولها سور. ودار «تختخ» حول الكوخ ثم نظر إلى الأرض الفضاء ووقف يفكر.. أين ذهب «عاطف»؟

ولحق به بعد لحظات «نوسة» و«عجب» و«لوزة». ولاحظوا الوجوه التي يغطي وجهه وأدركوا أن غياب «عاطف» ليس مفاجأة مفرحة ولكنه شيء خلفه أسباب غامضة.

قال «عجب»: ماذا تتصور يا «تختخ»؟

رد «تختخ»: الحقيقة أنني لا أستطيع أن أتصور أي شيء.. لقد توقعت في البداية أن يكون غياب «عاطف» أحد مقابله المعروفة..

ولكن الغياب طال أكثر مما ينبغي.. ولو كان يريد أن يجعلها مفاجأة لظهر عند نهاية الحفل مثلاً.

أدار «عجب» عينيه في الكشك ثم قال: لا أثر له هنا |
تختخ: لا أثر مطلقاً!

نوسة: الشيء المدهش أنه لم يغيب عن أنظارنا سوى لحظات قلائل فعندما انطلق النور واشتعلت النار الضعيفة شاهدناه جميعاً وهو يدخل الكشك.. وبعدها ذهب «عجب» هل رأيته يا «عجب»؟
عجب: مطلقاً.. لقد انشغلت بإصلاح الكهرباء.. فلم أفكر

فيه.. وبالطبع لم أكن أتوقع ما حدث!

تختخ: معنى ذلك أن «عاطف» اختفى في الدقائق القليلة بين دخوله الكشك وبين وصول «عجب» إليه.. شيء لا يصدق.. نعال معي يا «عجب».

كانت «لوزة» تقف ساكنة وقد بدا عليها الحزن.. كانت تفكر كيف انتهت هذه الليلة - التي بدأت في غاية البهجة - هذه النهاية النعسة.

تبع «عجب» «تختخ» فقفزا إلى أعلى السور الذي يفصل بين الأرض والفراغ، وبين حديقة منزل «عاطف».. وعلى ضوء البطاريتين وضوء الشارع أخذوا يفحصان الأرض التي يجوار الكشك الخشبي، ولكن لا شيء كان هناك. سارا حتى تجاوزا الأرض الفضاء ثم قفزا إلى الشارع. وعادا مرة أخرى إلى حديقة

منزل «عاطف» وكانت «لوزة» و«نوسة» تجلسان صامتتين..
وبقايا الحلقة ما زالت في مكائها على الموائد و«حفيظة» الشغالة
تقف ساكنة في انتظار ما سيحدث.. لقد أحست أن غياب
«عاطف» عن المكان شيء غير عادي، وإن كانت قد تعودت غيابه
في بعض الأحيان.

جلس «محب» و«تختخ» بجوار «نوسة» و«لوزة» وهبط
الصمت على الجميع.. وكل منهم يداعبه الأمل أن يظهر «عاطف»
فجأة حاملاً إحدى مفاجاته.. ولكن الوقت مضى دون أن يظهر
المغامر خفيف الدم.

قال «تختخ»: تعالوا نرفع بقايا الحفل، ثم ترى ما يمكن عمله.
وبدأ الجميع يعملون، وكانهم يجدون في العمل طريقة لتسيان
الحقيقة المفزعة، إن «عاطف» اختفى في ظروف غامضة.. وفجأة
قال «تختخ»: «محب».. هل أنت صاحب فكرة الصواريخ؟
رد «محب»: مطلقاً.. لست أنا.. لقد تصورت أنه أنت!
تختخ: أهدأ.. لقد توقعت أن تكون أنت لأنك الذي كنت
تشرف على تركيب الكهرياء وقضيت في الكشك وقتاً!

محب: لقد دخلت الكوخ مرتين فقط.. مرة في الصباح
لأفحص الأسلاك.. ومرة في التاسعة لإعداد الإضاءة في مكان
الحفل.

نظر «تختخ» إلى «نوسة» فقالت: لست أنا!

تختخ: هل تظنين أنه «عاطف»؟

نوسة: لا أدري.. ولكن لو أن «عاطف» اشترى الصواريخ
لعرفت، فإنني أحمل مصروفي ومصروفه أيضاً!

تختخ: شيء محير.. محير جداً!

محب: هل فحصت الكوخ جيداً؟

تختخ: بقدر ما تسمح الأضواء.. ولكنني سأفحصه مرة أخرى في
الصباح.. ولكن ماذا تتوقع؟

محب: لا أدري.. ولكن لا بد أن «عاطف» ترك أثراً ما.. لا بد
أن يوجد في الكشك شيء يدلنا. إنه لم يتلاش في الفضاء.. ولم
يغص في الأرض!

وصمت «محب» لحظات ثم قال بانفعال: هل فحصت الأرض
تحت الكشك؟

تختخ: لا!

محب: إن هناك مسافة نحو نصف متر بين أرض الكشك
الخشبية والأرض.. ربما كان «عاطف» هناك؟

تختخ: وماذا يبقى في هذا المكان.. وكيف وصل إليه؟

محب: لا أدري.. ربما.. ربما!

وقام الأربعة مسرعين، وقد عاد الأمل إلى قلوبهم أن يجدوا
«عاطف» وحدثت «لوزة» نفسها قائلة: ربما كان مغفى عليه في

هذا المكان.. ربما!



لوزة

خرج «عجب» من تحت الكشك وقد تغفر وجهه وملابسه.. ووقف «تختخ» ينظر إليه ولا يكاد يراه.. لقد تزاخت في رأسه الأفكار حتى نسي ما حوله.. إن سر اختفاء «عاطف» الغامض شيء لم يحدث مثله من قبل في عشرات

المغامرات التي خاضوها.. و«عاطف» ليس بالولد العادي.. إنه مغامر ممتاز، فكيف اختفى هكذا؟ لقد أصبح من المستبعد تمامًا أن يكون قد اختفى بإرادته.. فمهما كانت المفاجأة التي بعدها فلا يمكن أن تكون بهذا الأسلوب المفزع.. وبخاصة أن الساعة قد اقتربت من الواحدة بعد منتصف الليل.

ثم هذه الصواريخ.. هل هناك علاقة بينها وبين اختفاء «عاطف»؟ لقد أنكر المغامرون أنهم أصحاب هذه الفكرة العجيبة التي ظنوا كل واحد منهم مفاجأة من الأخر. وحتى لو كانت من مفاجآت «عاطف» فلماذا اختفى بعدها مباشرة؟ وأخذ «تختخ» يفكر في احتمال أن يكون أحد ضيوف الحفل هو الذي أعد مفاجأة



ووصلوا إلى الكشك الخشبي.. وانبطح «عجب» تحت الأرضية ثم زحف داخلًا وأضاء مصباحه وأخذ يطلقه هنا وهناك. وقالت «لوزة» تسأله بصوت تخنقه الدموع: هل وجدت شيئًا؟ وجاء صوته حزينًا: لا شيء.. لا شيء على الإطلاق!! وأحست «لوزة» بقلبيها يندق بشدة، كأنه سيخرج من صدرها.. إن «عاطف» بالنسبة لها ليس مجرد أخ.. ولكنه صديق عظيم.. ومغامر من طراز رفيع.. وولد خفيف الظل، رائع الظرف يحبه كل من يعرفه. واعتقدت «لوزة» أنه قد لا يعود أبدًا، وأسرعت تجفف دموعها التي سألت بغزارة على خدنها.

الصواريخ . لماذا لم يقل بعد انتهاء الحفل ؟

هل هو «جلال» قريب الشاويش «فرقع»؟ ولكن «جلال» صديقهم ولو فعل هذا لأخبرهم . . هل هو «وحيد» المشلول؟ هل «فريد»؟ هل هو واحد من بقية الأصدقاء الاثنى عشر الذين حضروا الحفل؟

والتفت «تختخ» إلى «عجب» قائلاً: هل تظن أن الصواريخ مفاجأة من أحد الأصدقاء الذين ضمهم الحفل؟ كان «عجب» ينفض ثيابه وهم يتجهون جميعاً إلى وسط الحديقة فقال: ربما . . ولكن هل تظن أن هناك علاقة بين الصواريخ الملونة وبين اختفاء «عاطف»؟

تختخ: أظن . . نعم أظن فقد ارتبط الحادثان أحدهما بالآخر، الصواريخ . . ثم اختفاء «عاطف»!

نوسة: والنار التي شبت في الكشك؟

تختخ: نعم . . والنار أيضاً . . هل كانت مدبرة؟
لوزة: لا اعتقد . . إن من أطلق الصواريخ لا يمكن أن يضمن أن تتصل بالأسلاك الكهربائية وتحدث الحريق.

تختخ: من أطلق الصواريخ؟ كيف نسينا أن هذه الصواريخ لا تنطلق من تلقاء نفسها . . فلا بد أن شخصاً أشعل الفتيل!
عجب: هذا يعني على الفور أن الصواريخ ليست من إعداد أى واحد من المدعوين، كما أنها ليست من إعداد «عاطف» . . فقد كنا

جميعاً نقف وجهاً لوجه عندما انطلقت الصواريخ فجأة!

تختخ: هذا يعني أن شخصاً مجهولاً هو الذى وضع الصواريخ ثم أشعلها!
نوسة: طبعاً.

تختخ: وهل كان هذا المجهول يضع خطة لإخفاء «عاطف»؟
نوسة: ليس «عاطف» بالتحديد، ولكن أى واحد يقترب من الكوخ في هذه اللحظة.

لوزة: ولكن لماذا؟ إننا في هذه الفترة لسنا مشتبهين مع عصابة من اللصوص . . ولسنا وراء لغز . . فلماذا؟
تختخ: هذا هو السؤال . . لماذا؟

عجب: لا بد أن نعيد فحص الكشك في الصباح لنعرف كيف وضعت الصواريخ وكيف أطلقت، ربما ساعدتنا هذا على تحديد ما حدث!

تختخ: هناك شيء آخر . . هل اشترى المجهول هذه الصواريخ من المعادى؟ إذا كان قد اشتراها من المعادى، فمن السهل الوصول إليه . . فهي كمية كبيرة والمحلات التي تبيع هذه الصواريخ في المعادى محدودة . . ومن الممكن معرفة أوصاف هذا الشخص!
نوسة: هذا معقول جداً . . ولكن . .

عجب: ولكن ماذا؟
نوسة: ولكن قد يعود «عاطف» الآن . . أو في الصباح!

صمت الجميع . . لقد كانوا يخشون جميعاً ألا يعود «عاطف» هذه الليلة . . وربما يطول غيابه ليالى كثيرة أخرى كانوا متأكدين أن ثمة تدبيراً إجرامياً وراء حادث إختفاء «عاطف» المريب . . واتجه تفكير «تحتخ» إلى العصابات التي أوقعوا بها في أيدي رجال الشرطة والمجرمين الذين ساعدوا في القبض عليهم وأخذ يفكر . . هل هو انتقام . . ولكن هذه الخطة غير معقولة . . كيف يفكر شخص في خطف «عاطف» أمام كل هؤلاء الضيوف، وقد كان في الإمكان أن يراه أى واحد منهم . وقد كان من الممكن أن يسرع إلى الكشك ساعة اشتعال النيران واحد من الضيوف وليس أحد المغامرين الخمسة، فهل كان المجهول يريد خطف أى شخص ؟ غير معقول ! إذن فهو يريد أن يخطف واحداً من المغامرين الخمسة . . ولكن لماذا ! هل يطلب فدية مثلاً ! ! كانت هناك عشرات الأسئلة ولم تكن هناك إجابة واحدة معقولة، وفجأة حدث آخر ما كانوا يتوقعون ! سمعوا صوت سيارة تقف . والتفتوا جميعاً، فإذا بهم يشاهدون المفتش «سامى» بقوامه الفارع يدخل من باب الحديقة . كانت مفاجأة مذهلة . وتصوروا أنه جاء بخصوص اختفاء «عاطف» . كان المفتش يتسم . . ولكنه كان يبدو متعباً . . ووقف المغامرون الأربعة يرحبون به فاحتضن «لوزة» قائلاً : كل ستة وأنت طيبة . قالت «لوزة» : شكراً . . لقد وصلتني الكعكة الرائعة ! نظر إليهم المفتش ولاحظ على الفور أنهم ليسوا في حالة عادية .

فقال : ماذا حدث؟! إن شكلكم لا يدل على أنكم قضيتم سهرة ممتعة .

نظر المغامرون الأربعة بعضهم إلى بعض وفي تلك اللحظة ظهر الشاويش «فرقع» يحمل في يده بعض الأوراق . . وبدأ للأصدقاء أن الدنيا قد انقلبت أمامهم ظهرًا على عقب .

ما معنى ظهور المفتش «سامى» في هذه الساعة . . وماذا جاء بالشاويش ؟ وما هي هذه الأوراق التي يحملها تحت ذراعه؟!

ماذا جرى في الدنيا!! هكذا قالت «نوسة» لنفسها وفجأة قال «تحتخ» : هل حضرت لتهتة «لوزة» بعيد ميلادها؟



المفتش : في الحقيقة لا . كنت ماراً أمام الحديقة فشاهدت الأنوار
ما زالت مضاءة، فتصورت أنكم ما زلتُم ساهرين، وقد وجدتمكم
لدهشني الشديدة ساهرين فعلاً.

تختخ : إذن فأنت تعرف ماذا حدث هنا؟

المفتش : لا ! ماذا حدث؟

تختخ : لقد اختفى عاطف!

نظر المفتش حوله ثم قال : فعلاً إنني لا أجد «عاطف» بينكم
وذلك شيء غريب..

تختخ : لقد اختفى «عاطف» منذ أكثر من ثلاث ساعات.
المفتش : ولكن «عاطف» مشهور بمقالبه . ربما كان هذا مقلباً أو
مفاجأة مدبرة.

تختخ : الحقيقة أننا فكرنا كما فكرت . ولكنه لم يكن محتاجاً إلى
ثلاث ساعات كاملة لإحداث مفاجأة . إننا نشك !!

المفتش : تشكون في أي شيء؟

تختخ : نشك في أن هناك تدبيراً إجرامياً خلف اختفائه.

بدأت علامات الاهتمام على وجه المفتش وقال : ما هي أدلة هذا
التدبير الإجرامي ؟ وأخذ «تختخ» يروي للمفتش ما حدث .. منذ
اللحظة التي بدأت فيها الحفلة .. حتى انفجار الصواريخ ..
واختفاء «عاطف» والبحث عنه .. والاستنتاجات التي دارت
بأذهانهم والأفكار التي ناقشها.

ظل المفتش صامتاً يستمع وهو يدير في ذهنه كل هذه
المعلومات .. ثم قام لمعاينة الكشك وتبعه الشاويش «فرقع»
والأصدقاء .. وبرغم المعاينة الدقيقة التي قام بها المفتش لم يخرج
بشيء .. تماماً كما حدث للمغامرين.

قال «تختخ» يسأل المفتش : ولكن ما سبب حضورك المتأخر إلى
المعادى؟

المفتش : حادث سرقة وقع قريباً منكم.

اندفعت «لوزة» كمعادتها قائلة : سرقة ! لغزاً

المفتش : حتى الآن ليس هناك لغز .. إنه حادث سرقة عادي
جداً . ولكن قيمة المجوهرات والنقود المسروقة كبيرة للغاية !
تذكرت «لوزة» غياب «عاطف» فسكتت . ولم تستمر في سؤال
المفتش كما اعتادت أن تفعل في مثل هذه الظروف وعاد الحزن
يعتصر قلبها ولكن «تختخ» عاد يسأل : في أي منزل وقعت
السرقة ؟

المفتش : في منزل التاجر الثرى «سليم حمزاوي» .. وكان التاجر
هو وزوجته وأولاده قد خرجوا وتركوا الفيلا التي يسكنون فيها وليس
بها إلا البواب والشغالة ، «حسنة» وعندما عادوا لم يجدوا البواب في
مكانة عند الباب .. وعندما دخلوا المنزل فوجئوا بالشغالة مغمى
عليها، وقد سرق اللصوص كمية ضخمة من المجوهرات
والنقود .. فأخطروا الشاويش «علي» الذي قام بالمعاينة ثم اتصل بي

في المنزل فحصرت وقمت بالإجراءات المعتادة. وللأسف ما زالت
الشفالة واقعة تحت تأثير مخدر شديد وقد نقلناها إلى المستشفى
ولكن الأطباء أكدوا أنها لن تستيقظ قبل الصباح.

وسكت المفتش لحظات ثم عاد يقول: وقد قام رجال المعمل
الحثائي كالمعتاد برفع البصمات من الأماكن التي كانت بها
المجوهرات والبقود. وفي الصباح سوف نستجوب الشعالة ونقارن
البصمات لعلنا نصل إلى اللصوص.

تحتج: إنني أعرف قبلا «حمزاوي» إنها على معدة ثلاثة
مبارد من منزل «عاطف» وهي قبلا كبيرة صفراء اللون

المفتش: بالصبط... والشيء العريب أن القبلا نفسها تعرضت
للسرقة من قبل، واستطعا الوصول إلى اللصوص. ونصحنا
«حمزاوي» ألا يحتفظ في مرله هذه المبالغ الكبيرة وهذه المجوهرات
الكثيرة. ولكنه وقع في الخطأ نفسه!

تحتج: كنت أتمنى أن يتدخل المعامرون الخمسة للوصول إلى
اللصوص لولا أننا فعلاً في حالة ذهول لذياب «عاطف» غير
المعقول!

المفتش: سوف أذيع بشرة بأوصافه... وسنقوم بحملة واسعة
للبحث عنه، وأرجو أن تطمئن والديه أننا سنفعل المستحيل لنعديه.

تحتج: إن والديه لحسن الخط مسافران خارج الجمهورية.
وأرجو أن تتمكن من إعادته قبل أن تنتهي إجازتهما خارج البلاد.

عادر المفتش الحديقة ومعه الشاويش «عبي» بعد أن أخذ معه
بعض صور «عاطف» وجلس المعامرون الأربعة، بعد أن أطفأوا
الأنوار يتناقشون، وعندما أشرفت الساعة على الثالثة صباحاً قالت
«نوسة»: أليس من الأفضل أن نسام حتى نبدأ من الصباح الباكر
البحث عن «عاطف»؟

تحتج: اعتقد أبا يمكن أن يقضي الليلة حياً هنا... فوالدي
ووالدي يعلمان أننا نحتفل بعيد ميلاد «لورة» وأطعمها لن يعترضنا
على قضائنا الليل هنا.

عجب: وكذلك أنا و«نوسة»..

وقام الأصدقاء الأربعة ودحوا القبلا. والقوا نظرة أحيرة على
مكان الحفل الذي بدأ في عاية النهجة وانتهى في غاية الخزل. وكان
كل منهم يتعمى في هذه اللحظة أن يظهر «عاطف» فحاة من بين
المقاعد والموائد. ولكن حتى آخر نظرة لم يكن «عاطف» قد ظهر

وعندما أعلفوا باب القبلا خلفهم. التفتت «لورة» إلى «تحتج»
فحاة وقالت: لا أدري لماذا أفكر في شيء قد يبدو لكم لا يصدق؟

تحتج: ماذا هو؟

لوزة: أحس أن هناك علاقة لا أستطيع الآن تفسيرها بين عياب
«عاطف» المفاجئ وبين حادث السرقة الذي وقع في قبلا
«حمزاوي».

نظر إليها الأصدقاء في دهشة... فقد كان ذلك شيئاً مستحيلاً.

المعمرون الأربعة إلى الحديقة وأسرعوا إلى الكشك الخشبي، كانت آثار النيران واضحة، ولكن لم تكن كبيرة.. ووقف «تختخ» في وسط الكشك يتأمل ما حوله وقرب «فيشة» الكهرباء على أرضية الكشك وحد مكان حرمة الصواريخ. فقد كانت آثار احتراقها على الأرض واضحة وقال «محب» مشيراً إلى جانب الكشك هذا هو اتجاه الصواريخ. لقد انطلقت بحيث تخرج من الباب، ولكن حرراً منها اتجه إلى أملاك الكهرباء وحدث الحريق.

قالت «لوزة» ملاحظة وهي تشير إلى البعثة إنا عادة نعلق البعثة، وأرحح أن فتحها له علاقة باحتماء «عاطف». وأطل «تختخ» من البعثة ثم مال عن الأرض وأحد بمدق في أرض الكشك ثم أمسك بصح وريقات حصراء رفيعة من ورق الحشيش الذي يتشر في الحدائق وأحد يمحسها.. ثم عاد ينظر من البعثة ولاحظ أن حافة البعثة الخشبية بها آثار احتراق. وطر أولاً أنه من أحد الصواريخ التي انطلقت خطأ، ولكنه عندما أطل خارج البعثة لاحظ أن الاحتراق يمتد إلى مسافة حوالي ثلاثين مترياً على جدار الكشك الخشبي.

في تلك الأثناء كان «محب» يدور حول الكشك، ومال على الأرض يبحث عن آثار أقدام. وقد وجد ما يمكن أن يكون آثاراً. فقد كانت الأعشاب الكثيفة حلف الكشك في المسافة بينه وبين الحدار ملتوية في عدة أماكن. وأحد «محب» يفحص لأعشاب



محب

استيقظ الأصدقاء في صباح اليوم التالي على تليفون من «وحيد»، وكان «وحيد» صديقاً عزيزاً للمغامرين الخمسة بعد أن اصطدموا به في مغامرة الفهود السبعة، وانتصروا على مجموعته، ولكنهم حاملوه بحبة وتقدير. رد «محب» على التليفون، وكان

«وحيد» يسأل، هل عاد «عاطف»؟! وعندما علم أنه لم يعد قل مقترحاً: ما رأيكم في أن نجند «الفهود السبعة» في البحث عنه؟ رد «محب»: سأسأل «تختخ» وأرد عليك بعد لحظات.

كان بقية المغامرين قد استيقظوا.. وأعدت الشغالة الإفطار والشاي، وبعد مناقشة قصيرة بين «تختخ» و«محب» قال «تختخ»: اطلب منه أن يقوم أعوانه من الفهود السبعة بالمرور عن جميع المحلات التي تبيع الصواريخ ليسألوا عن الشخص الذي اشترى هذه الكمية الضخمة منها.. إن العثور على هذا الشخص قد يكون بداية لا بأس بها للبحث عن «عاطف».

اتصل «محب» بـ «وحيد» وأحبره بما قاله «تختخ»، ثم نزل



وتسمع «تختخ» آثار الحريق الذي وجدها على النافذة. كانت كما رأى من قبل تمتد مسافة ٣٠ سنتيمترًا على جدار الكوخ. ومعنى هذا أنها ليست صاروخًا لأن الصواريخ انطلقت في اتجاه الباب. فمن أين جاء أثر النار في النافذة وفي حجاب الكشك؟
أخذ «تختخ» يفكر في الشخص المحمول الذي دخل الكشك. .
إنه بالطبع لم يدخل من باب الحديقة. . لقد قفز من أعلى السور ثم دخل الكشك من الباب الذي كان مفتوحًا ووضع الصواريخ في أحد أركان الكشك المظلمة ووجهها ناحية الباب المفتوح فهل أشعلها فورًا، أو أنه وضعها في وقت مبكر من الليل ثم عاد لإشعلها عندما بدأت الحفلة؟ المعقول أن يكون قد وضعها أولاً وانتظر في

ندفة ويمد يديه خلالها باحثًا عن أي شيء يمكن أن يكون أثرًا أو دليلاً وفحاة عشرت أصابعه على شيء. إنه مسدس!! ولم يصدق «عجب» وأسرع يجرح المسدس من بين الأعشاب. كان مسدسًا صغيرًا لامعًا واضح أنه لم يستخدم من قبل!
وأسرع «عجب» إلى «تختخ» و«نوسة» و«لورة» يعمل المماحاة وأمسك «تختخ» بالمسدس ثم وزنه في يده. . وفحاة أطلقه. ودوى الصوت في الكشك دويًا شديدًا وهرعت «نوسة» و«لورة» وقال «تختخ» وهو يشم رائحة البارود المتصاعد من فوهة المسدس. إنه مسدس صوت. يصدر صوتًا عاليًا مثل صوت الرصاصة. . ولكنه لا يطلق شيئًا!

نوسة: وما معنى وجوده في هذا المكان؟

أخذ «تختخ» يفكر لحظات، ولكن «لوزة» قالت: اعتقد أنه كان هدية «عاطف» لي. وربما فكر أن يجنبي ثم يطلق منه بصع طلقت في أثناء الحفل لإثارتنا وتكون هذه هي معاجاته
قال «تختخ»: تفسير معقول جدًا!

عجب. وهل يعني هذا أن «عاطف» كان يجنبي بين الأعشاب لإحداث المماحاة عندما هاجمه شخص أو أكثر وحطموه؟
تختخ من يدرى لعل هذا يكون صحيحًا، على كل حال دعونا نستمر في البحث.

وقام الأربعة مرة أخرى فانشروا في الكشك الخشبي وحوله.

مكان ما حتى بدأ الحمل ثم أشعل الصواريخ . . ومعنى ذلك أنه كان موجودًا في مكان قريب من الحقل.

سؤال ثان . هل عاد يقصر فوق السور لإشعال الصواريخ؟ إنه في هذه الحالة يعرض نفسه لأن يراه أحد الموحودين بعد أن أصاب «عجب» لأنوار كلها وعرقت الحديقة في الأضواء . . الاحتمال المعقول أكثر هو أن يكون قد أوصلها بمقتل، ومد القنيل من النافذة إلى حارج الكشك من الناحية الموارية للسور، وهي ناحية مظلمة لا تصل إليها الأضواء، ثم أشعل القنيل وهذا سبب وجود آثار الإشعال على حانب الكوخ المواحه للسور ثم على حافة النافذة. عقد المعامرون الأربعة بعد نصف ساعة اجتماعًا للمناقشة وروى لهم «تحتج» استنتاجاته وكان «عجب» مشغول البال بالآثار التي وحدها على الأعشاب في الممر الربيع الذي يفصل بين الكشك الخشبي والسور . وقال عندما جلسوا : إن هناك آثارًا لشخص أو أكثر كانوا في الممر الضيق خلف الكشك !!

تحتج : لقد رأيتها أليست الأعشاب الملتوية هالك؟
عجب : نعم . . ما رأيك؟

تحتج : للأسف إن الأعشاب لا تدي آثار الأقدام . وأنا أتصور أنها آثار أقدام الشخص المجهول الذي أشعل الصواريخ
عجب : أحالك في الرأي في هذا الاستنتاج يا «تحتج»، إني أتصور أن الذي قام بصدعة الصواريخ ليس رجلًا.

تحتج : لا أفهم ماذا تعني!

عجب : إنها فكرة صيانية . إنها تفكير ولد صغير!
تحتج : أو افكك أنها تفكير ولد صغير . . ولكن هل الولد الصغير هذا هو الذي خطف «عاطف»؟ أظن أن هذا مستحيل!
ضرب «عجب» جبهته بيده وقال : شيء محير فعلاً . إن الذي قام بصدعة الصواريخ طفل . . ولكن الذي خطف «عاطف» لا يمكن أن يكون طفلًا.

نوسة : لماذا تتحدثون عن الخطف؟ أليس من الممكن أن يكون «عاطف» قد تبع شخصًا أو أشخاصًا لسب ما؟

تحتج : ولماذا لم يعد حتى الآن؟

سكت الجميع، وظهر الشاويش «عل» عند باب الحديقة وأخذ يقترب وقد بدأ مهمومًا ولكن المغامرین الأربعة كانوا أكثرهم هده أول مرة في حياتهم يصل النحدي إلى خطف واحد منهم دون سبب واضح . لقد خطف كل واحد منهم تقريبًا مرة أو أكثر . ولكن في أثناء اشتراكهم في المعامرات والألغاز . . ولكن هذه المرة يجتصى أحدهم بلا سبب !!

وصل الشاويش إلى حيث يجلسون وحلس . وقال بصوت حزين : ألم يظهر «عاطف» بعد؟ أدرك الأصدقاء أن الشاويش يشاركهم حزنهم . فقال «تحتج» : إنه لم يظهر بعد يا شاويش!
الشاويش : شيء غير معقول . . هل أنتم متأكدون أنكم



قال الشاويش بصوت حزين: أم يظهر «عاطف» بعد؟

لا تقومون بإحدى مغامراتكم الغريبة؟

تختخ: إننا لا يمكن أن نخفي عنك هذا. فإن عياب «عاطف» يقلقنا جداً. وبالمسألة هل استجونتم الشعلة التي تعمل عند «حراوى»؟

الشاويش: نعم. وأنا قادم من هناك بعد الاستحواب. إن المشكلة غامضة تماماً مثل مشكلة اختفاء «عاطف»

تختخ: ماذا قالت الشغالة؟

الشاويش: قلت إنها في حوالي الساعة التاسعة والصف أرسلت النواب «حكيم» لإحضار الزنادى لأن النافع لم يحضره وبعد لحظات دق جرس الباب ففتحته ووجدت ثلاثة أشخاص يهجمون عليها، ووضع أحدهم يده على فمها ليمسها من الصراح، على حين قام آخر بإعطائها حقة مخدرة، عابت على أثرها عن وعيها تماماً. ولا تعرف ماذا حدث بعد ذلك حتى أفاق في المستشفى! تختخ: وهل في إمكانها التعرف على الرجال الثلاثة؟

الشاويش: لا. لقد كانوا يلبسون أقنعة!

تختخ: هذا يعنى عصابة قوية ومدربة على قدر كبير من الخطورة فهم يستخدمون المخدر والأقنعة. وهذا ليس عمل عصابات عادية.

الشاويش: ولم يتركوا حلفهم أية آثار أو بصمات!

تختخ: وهل كانت المحوهرات والقود في خزينته؟



التليفون، وكان المتحدث هو
«وحيد» وتحدث إلى «عجب»
قائلًا: لقد طاف أصدقائي
بكل المحلات التي تباع
الصواريخ في المعادي..
وتأكدوا أن الصواريخ لم تشر
من أحد هذه المحال. ولا بد
أن الذي وضعها قد اشتراها
من القاهرة.

عجب: شكرًا لك يا
«وحيد»!

وحيد: أتمنى أن أساعدكم
في العثور على «عاطف»، هل
وصلتم إلى شيء؟

عجب: حتى الآن ليس
هناك أدلة واضحة. ولكن
قمنا . بعض الاستنتاجات
فقط وقد ذهب «تحتج»
لإحضار «زنجير» لعله يستطيع
أن يدلنا على شيء!

الشاويش. لا كانت في أذراع الدولاب، وكانت معلقة
بالمفتاح ولكنهم فتحوها بالقوة وبالطبع لم تكن مشككة!
تحتج: إنها قضية مثيرة. وليس كما قال المفتش سرقة عادية
ولولا غياب «عاطف» غير المعقول لاشتركنا فيها بكل حماس.
الشاويش: لقد أرسل المفتش بشرة بأوصاف «عاطف» ووزعت
صورة على مختلف الأقسام لعل ذلك يؤدي إلى شيء!
كانت «لوزة» برعم الطروف المؤلمة التي نمرها قد قامت بإحباطها
كمصيفة فأسرعت بإحضار كوب الشاي المعتاد للشاويش.. ومعه
قطعة من الكعكة الكبيرة التي أرسلها المفتش «سامي».
التهم الشاويش قطعة الكعك وشرب الشاي ثم انصرف وطلب
من الأصدقاء أن يلعوه أولاً بأول ما قد يحدث بالنسبة لغياب
«عاطف».

عاد المعامرون الأربعة إلى مناقشتهم.. و«لوزة» قالت:
كيف سيبا «زنجير» حتى الآن؟ إنه الوحيد الذي يمكن أن يدلنا على
أثر «عاطف».

قرر «تحتج» مسرعًا إلى دراعته دون أن ينتظر كلمة أخرى، ثم
انطلق مسرعًا في شوارع المعادي إلى منزله. كان مندهشًا أن هذا لم
يحظر سأله مد أمس، ونمى ألا يكون الوقت قد فات على تتبع الأثر
بعد مضي ١٢ ساعة على اختفاء «عاطف».

بعد أن خرج «تحتج» من حديقة منزل «عاطف» دق جرس

ما كاد «عجب» يصع السماعه حتى شاهد الأصدقاء الثلاثة ولدًا أسمر حيل الشكل يقف بباب الحديقة مترددًا . ثم رفع يده محيياً، فقام «عجب» إليه قائلاً: تفضل! هل تسأل عن عوان؟ قال الولد الذي اتضح من لهجته أنه من السودان الشقيق: لا.. إنني أريد أن أتحدث إليكم.

عجب: تريد أن تتحدث معنا؟.. نحن؟

الولد: نعم!!

ومرة أخرى دق جرس التليفون، في هذه المرة كان من المفتش «سامي» الذي سأل عن «عاطف»، وقال إنه يريد كل جهوده هو ورجاله لمحاولة العثور عليه.. وشكره «عجب» ثم التفت إلى الولد الأسمر.



تقدم الولد الأسمر يصحبه «عجب» إلى حيث «نوسة» و«لوزة»، وقدم نفسه قائلاً: «صالح الطيب» من الخرطوم! وسلم عليه الأصدقاء الثلاثة بحرارة ودعوه للجلوس، وقال «صالح» مشيراً بيده إلى المنزل المواجه لمنزل «عاطف»: إنني

أسكن في شقة مفروشة في المنزل المجاور!

لوزة مرحباً بك حاراً وصديقاً. ولكننا لم نرك من قبل! صالح إني لم أسكن إلا منذ ثلاثة أيام.. وقد كنت مشغولاً بعصر الرباروت في القاهرة. ولم أكن آت إلا في الليل. وقد شهدت أمس جزءاً من احتفالكم!

نوسة لماذا لم تحضر؟! إن هذا كان سيبراً جداً!

انسب «صالح» عن صديقين من الأسبان البيضاء الحميمة وقال: فكرت فعلاً أن أحضر ولكنني ترددت، فلاند من دعوة. وهكذا وقفت أنتخرج من الشرفة!

قالت «لوزة» فجأة: هل شاهدت شيئاً غير عادي أمس وأنت

تقف في الشرفة؟

رد «صالح»: هذا ما جئت أتحدث إليكم عنه.

بدأ الاهتمام على وجوه الأصدقاء وقال «عجب» ماذا رأيت؟
صالح: لقد شاهدتكم اليوم تبحثون عن شيء صاع صمكم..
ولابد أن الولد الذي شاهدته أمس يقفز فوق السور هو الذي
سرقه.

عجب: ولد صغير؟

صالح: في سنا تقريباً. كنت أفق حوالي الساعة الثامنة
والنصف عندما شاهدته يقفز إلى أعلى السور ويده شيء ما. ثم
غاب في الكشك الخشبي للحطاطة، ثم حرح ويداه فارعتان، ما عدا
سلكاً كان يمدّه إلى الأرض الفصاء المحاورة.

عجب: وبعدها؟

صالح: فكرت أن أحطركم.. ولكنني تصورت أنه أحد
أصدقائكم ويريد أن يعد لكم مفاجأة، فلم أشأ أن أذهب بروعة
المفاجأة، وانتظرت لأرى هذه المفاجأة.

عجب: وماذا حدث بعد ذلك؟

صالح: دخلت إلى الشقة وجلست قليلاً ثم عدت.. ووجدت
الولد قد اختفى.. وأحدثت أتمرح على الحفل.. ثم ذهبت للعشاء
في حوالي الساعة التاسعة والنصف، موعد عودة والدي ووالدتي من
الفاخرة. وبعدها بفترة سمعت صوت الصواريخ وعرفت أن الولد

صديفكم حقاً. وأنه أعد لكم معاحات لطيفة.

عجب: وهل خرجت مرة أخرى إلى الشرفة؟

صالح: خرجت بعد دقائق من انفجار الصواريخ ورأيتكم
تقومون بإطعام اليراز وقد مزلت مسرعاً لأشترك معكم، ولكن
عندما وصلت إلى باب الحديقة وحدثكم قد أطفأتموها.. فعدت إلى
الشقة مرة أخرى ووقفت في الشرفة بعض الوقت ثم دخلت لأنام.

عجب: وهل تستطيع التعرف على هذا الولد إذا رأيته مرة
أخرى؟

فكر «صالح» لحظات ثم قال: الحقيقة أنني غير متأكد.. لقد
رأيت في الطلام.. وعلى مسافة بعيدة نسبياً ولكنني أذكر ملامحه
فقد كان يلبس «فانلة» قصيرة الأكمام لونها أصفر في الأغلب
ومخططة بمخطوط هرضية داكنة.

كانت «نوسة» و«لوزة» تتابعان الحوار باهتمام بالغ.. وبعد أن
انتهى «صالح» من الإجابة عن أسئلة «عجب» سأل: هل سرق
هذا الولد شيئاً؟

عجب لا.. لم يسرق.. ولكن بعد اليراز الذي أحدثتها
الصواريخ ذهب زميل لنا لإطعامها بعد أن ساد الطلام.. ولكن
هذا الزميل اختفى منذ هذه اللحظة.

صالح: كيف؟

عجب: لا بدري.. وحتى الآن لم نصل إلى شيء يمكن أن يدلنا

على طريقه.. في هذه اللحظة طهر «تحتج» وحنفه «ربحر»،
وأسرع إلى الأصدقاء، وعدم رأى «صالح» توقف قليلاً فقال
«حج» أقدم لك يا «تحتج» الصديق «صالح الطيب» من
السودان الشقيق.

وقف «صالح» فحاة وقد بدت على وجهه علامات لاهتمام
وقال: أنت «تحتج»؟

تحتج: نعم.. أنا!

صالح: أحد المغامرين الخمسة؟

تحتج: نعم.

صالح: أنتم إذن المغامرون الخمسة؟

تحتج: هذا صحيح!

بدا الحماس على وجه «صالح» وهو يقول لقد سمعت وقرأت
لكم كثيراً وتميت أن أراكم إنها صدفة مذهلة

حج: لقد أدلى إلينا «صالح» معلومات على حانب كبير من
الأهمية يا «تحتج»، لقد شاهد الولد الذي وضع الصواريخ

ومضى «حج» بروى «تحتج» ما قاله «صالح» واستمع
«تحتج» باهتمام شديد حتى انتهى «حج» من روايته وقد

«تحتج»: هل اتصل بك «وحيد»؟

حج: نعم. لقد أرسل أصدقاءه «المهود السبعة» إلى محلات
بيع الصواريخ في المعادي وقال لي أن جميع المحلات لم تبع هذه

الكمية من لصواريخ أمس أو في الأيام القليلة الماضية
تحتج: إن عددي فكرة أخرى ولكن المهم الآن يريد أن يرى
ما يفعل «ربحر» هات مديلاً من ساديل «عاطف» يا «لورة» أو
أى شيء يمكن أن يشمه «زنجر».

نوسة: فردة حذاء أفضل.

تحتج: إن «ربحر» سبهم على كل حال المطلوب منه
وبخاصة أنه لا يرى «عاطف» بيتنا.

أسرعت «لورة» لإحصار فردة الحذاء، ووقف «صالح»
مبهوراً.. وقال: هل تستطيع أن أساعدكم؟

تحتج: سيأتى دورك عندما نعث على لولد دي «العائلة»
المخططة!

وعادت «لورة» بعد لحظات ومعها فردة الحذاء، وقرها «تحتج»
من «ربحر» وقال «ربحر» إنها بحث عن «عاطف»..

«عاطف».

همهم «ربحر» كأنه يؤكد أنه فهم ثم أرسل أنه في الفصاء
وأظن عوداً حربياً ومشي «تحتج» وبدء فردة الحذاء إلى ناحية

«الكشك الخشبى» وحنفه «ربحر» وبقية الأصدقاء.
دخل «ربحر» الكشك، ودار لحظات في داحله، ثم اتجه إلى

لعمده التي تفتح على السور والأرض الفصاء المحاورة ورشاه
فقر وحنار البافدة، ثم وقف على السور لحظات يتشمم الهواء ثم

حيث كانت حركة المرور تجمع بين السيارات والدراجات والمشاة.
وقف «زحرة» عند طرف الشارع، وأحس رأسه في حزن وبقي
ساكنًا.

قال «تختخ» من الواضح أن الخاطفين قد نقلوا «عاطف» إلى
هذا المكان حيث ضاعت آثار «عاطف» أو تداخلت مع حركة
المرور. . وسعود الآن من الطريق نفسه، محاولين السحث عن أية
آثار يمكن أن تكون ذات فائدة لنا.

وعادوا من الطريق نفسه. كانت الأرض الفضاء المهجورة
يغطي سطحها التراب. واستطاع الأصدقاء أن يجدوا فعلاً آثار
أقدام متعددة غائصة في الأتربة.

قال «عجب» من الواضح أنهم كانوا يحملون «عاطف» ولكن
لماذا لم يشاهده أحدًا!

نوصية: لعل ارتفاع السور حال دون ذلك.

تختخ والطلام أيضا. فالشارع المحاور له ليس مضاء!
وعندما وصلوا إلى سور حديقة «عاطف» قفروا إلى الحديقة. .

وقال «تختخ». من المهم الآن السحث عن الولد الذي وضع
الصواريخ. فه في العال صلة بحطف «عاطف»

لورة. مشكلة أن سحث في المعادى كلها عن ولد بلس «قائلة»
مخططة!

تختخ: أعتقد أن هذا الولد يعرفنا بشكل أو بآخر. فلا بد أنه



فمر مرة أخرى إلى الأرض الفضاء. وأسرع الأصدقاء يتبعونه
ومعهم «صالح» و«سار» و«زحرة» حتى قطع الأرض الفضاء كلها وهو
يلصق أذنه بالأرض. . حتى وصل إلى السور المقابل وقمر فوقه. .
وتبعه الأصدقاء. .

كان حلف السور في الجانب الآخر شارع مهجور قفز
«زحرة» السور إلى الشارع ووقف عند بقعة معينة فيه وأحد
يدور حول نفسه ويطلق بياحا متصلاً حريئاً، حتى اقترب منه
«تختخ» وأخذ يربت على رأسه مهدئاً. ولكن «زحرة» تقدم جاريًا
عبر الشارع وخلفه الأصدقاء حتى وصل إلى شارع ١٢٥ المتسع

عرف موعد عيد ميلادك يا «لورة» ووضع الصواريخ لهذا السب !
لوزة : معقول . ولكن ما دخل هذا لولد بحطف «عاطف» ؟
تختخ : هذا ما سنعرفه عندما نعثر على الولد !
محب : وكيف تبدأ ؟

تختخ : سنعاود نحن سؤال محلات بيع الصواريخ !
محب : ولكن «الفهود السعة» بحثوا . وقد لي «وحيد» إهم
لم يعثروا على أي محل من هذه المحال قد باع كل هذه الصواريخ .
تختخ : هناك احتمالان أن يكون الولد قد اشترى من كل
محل عددًا قليلاً من الصواريخ حتى لا يكشف أمره . والاحتمال
لثان أن يكون أحد «الفهود السعة» قد كذب على «وحيد» !
وسكت «تختخ» مفكرًا لحظات ثم قال : من إني لا أضمن أن
لواحد أو أكثر من «الفهود السعة» صدق في هذا الحادث . من
المؤكد أنهم عرفوا من «وحيد» موعد عيد ميلاد «لورة» ، وربما فكر
واحد منهم في إحداث معجزة الصواريخ لنا

محب : ليس هذا بمستبعد . هيا بنا !!
تختخ : سأذهب أنا وأنت و «بوسة» . . وسقى «لورة» هـ
للاتصال بها . . وسيقى معها الأخ «صالح» !!
وقفز المعامرون الثلاثة إلى دراجاتهم وأشار «تختخ»
بـ «زبحر» أن يبقى هو الآخر ثم انطلقوا في شوارع المعادي ،
متجهين أساسًا إلى منطقة المحطة المزدحمة بالمحلات وقد قسموا

المنطقة بينهم .

لم تمض ساعة على بدء البحث حتى كانت «بوسة» قد عثرت على
محل صغير يبيع اللعب والمسليات وقال صاحبه الذي يعرف
«بوسة» إن وبذ، اشترى منه في صباح لأمس عشرين صاروخًا . .
ولكنه لا يذكر بالضغط ماذا كان يلبس .

أسرعت «بوسة» تتصل بـ «لورة» تليفونيًا . . وطلبت منها
إحصار «محب» و«تختخ» إذ اتصلا بها . وعدت «بوسة» بسرعة
ووصل بعدها بقليل «محب» و«تختخ» ، وقد «تختخ» . سنعرف
الآن فورًا من هو الولد الذي اشترى الصواريخ !

صالح : كيف ؟

تختخ سسأل «وحيد» عن صديقه الذي سأل المحل
الصغير فلاند أن «وحيد» قد قسم العمل بينهم والولد الذي
ادعى أنه ذهب إلى المحل من المؤكد أن يكون هو نفسه الذي
اشترى الصواريخ . وبخاصة لو تذكر «وحيد» أن هذا الولد عنده
فانلة مخططة .

وأمسك «تختخ» سماعة التليفون ، واتصل بـ «وحيد» وبعد
حوار قصير وضع السماعة ونظر إلى المعامرين .

علاقة باختفاء «عاطف»؟

تختخ : هذا ما سنعرفه حالاً... فقد طلقت من «وحيد» أن يتصل بـ «سعد» وأن يطلب حضوره إلى فيلا «وحيد» وسيتصل بها «وحيد» بمجرد وصوله ونذهب لاستجوابه.

صالح : وهل تتوقع أن يكشف هذا عن اجتماع «عاطف»؟
تختخ : قد لا يكشف بشكل نهائي ولكنه قد ينير لنا الطريق!
عج : أعتقد أسي كنت فكرة عن عملية احتطاف «عاطف».
انتبه الأصدقاء لهذه الحملة، وقال «عج» : عندما انفجرت الصواريخ، وأصابت أسلاك الكهرباء فقطعت النور، اتجه «عاطف» إلى الكشك، وقد ذهبت خلفه بعد دقائق قليلة... فكيف اختفى «عاطف» في هذه الدقائق؟! وكيف لم يصدر منه أي صوت؟

صحت «عج» لحطات ثم عاد يرد على نفسه. إسي أنصور أن بعض الأشخاص كانوا مختفين في الكشك لسبب لا أعلمه الآن، وبمجرد دخول «عاطف» الكشك، صربوه على رأسه، ثم حملوه وقهروا من الساحة إلى الأرض الفضاء، بدليل الأثر الذي تشعه «زنجير» حتى الشارع الخلفي المهجور.

تختخ : هذا معقول... ولكن ماذا كان يعمل هؤلاء الأشخاص في الكشك؟! وكيف لم ترهم وأنت كنت تتردد على الكشك في المساء لتركيب الأسلاك؟!!



سعد

قال «تختخ» : كما توقعت تمامًا... أحد الفهود السبعة هو الذي وضع الصواريخ وعندما طلب منه البحث عن البائع، اختار البائع الذي اشترى منه هو وبالطبع قال إن أحدًا لم يشتريها.
قالت «لوزة» : إنني لا أفهم هذه النقطة بوضوح.

تختخ : أحد الفهود السبعة... اسمه «سعد».

لوزة : إنني أذكره جيدًا... إنه الولد الذي صرسي بالطونة تختخ : ذاكرتك بمنارة يا «لوزة»... لقد تذكرته الآن هذا الولد هو الذي اشترى الصواريخ من المحل الصغير ووضعها في الكشك الخشبي... وعندما طلبنا من «وحيد» أن يقوم الفهود السبعة بالبحث في محلات بيع الصواريخ، قسم العمل بينهم، فاختار «سعد» المحل الصغير لسؤاله وبالطبع لم يذهب لأنه هو نفسه الذي اشترى الصواريخ، ثم غاب ساعة وعاد إلى «وحيد» وقد له إن المحل لم يبع أي صواريخ... ليحصى أنه هو الذي اشتراها.
نوسة : ولماذا وضع الصواريخ في الكشك الخشبي، وهل لهذا

عجب لا أستطيع الإجابة عن السؤال الأول أما السؤال
 لشي فبني لم أتردد على الكشكث سوى ثلاث مرات فقط في مرات
 متقطعة. مرتان قبل لثمة والصف والثالث بين التاسع والصف
 والعاشر عندما ذهبت لإضاءة أنور لاحتضار. ومن الممكن أنهم
 حصروا وكموا في الكشكث فهو مكون من ثلاث حشرات وربما
 كانوا في إحدى الحشرات دون أن أراهم وراهم «عاطف»
 بالصدفة أو أنهم كانوا يسيلهم للخروج فقتلهم.

تحتج لطرية معقولة وبقي أن سمع اعترافات «سعد»
 فقد يكون مشتركاً في حطف «عاطف» لسبب لا يدريه، وربما
 يتمكن «وحيد» من إحصائه بسرعة..

ولكن الساعات مضت دون أن يتصل «وحيد» و«عاطف»
 العداء، فتعدوا معاً ومصوا يتحدثون حتى المساء ثم تحدث
 «وحيد» أخيراً وأحضر «تحتج» بوحود «سعد» عنده فقال «تحتج»
 أرحوا أن تخلص معه في عرفة وتتمعه من الخروج حتى يصل
 ثم وضع السماعة وقهر الأصدقاء إلى دراجاتهم وركب
 «صالح» دراجة «عاطف» وانطلق «رحر» حلتهم وسرعان
 ما كانوا يصدقون في طريق الإستاد حيث توحد الفيلا الكبيرة لبي
 بقيم فيها «وحيد».. وأمرنا من الحديقة الكبيرة ذات الأشجار
 المنقطة التي تشبه الغابة ثم وقفوا أمام الباب. ووجدوا الباب
 في انتظارهم ففتح لهم وأشار إليهم «تحتج» ألا يتحدثوا صوتاً..



وجه الأصدقاء إلى الفيلا الكبيرة بي لهم فيها «وحيد»
 وبني تحطت بها حذمه كبيرة ذات أشجار منقطة

واقترنوا من باب الثيلا الضحمة التي تشه قصرًا عتيقًا. . ونزلوا ثم
صعدوا السلام بهدوء، ووجدوا أحد الشماليين الذي أشار لهم على
الغرفة التي بها «وحيد».

دفع «تختخ» الباب بعد دقائق خفيفة ودخل. . كان «وحيد»
يجلس في كرسيه ذي العجلات. وأمامه «سعد» ولم يكذب «سعد»
يرى «تختخ» حتى وقف، وبدأ مصطرتًا. . وكان بقية الأصدقاء قد
دخلوا وأغلقوا الباب خلفهم.

قال «تختخ» بصوت حاسم: من الذي حطف «عاطف»
يا «سعد»؟

نظر «سعد» إلى «وحيد» كأنه يستحده، ولكن «وحيد» قال
في خشونة: أحب يا «سعد».. أنت تعرف أننا لم نعد نكون
مجموعة.. وإن «الفهود السبعة» قد أصبحوا أصدقاء المعامرين
الخمسة.. فلا تحاول الإنكار.

قال «سعد»: ولكني لا أعرف من حطف «عاطف»، بل إنني
لا أعرف أن «عاطف» قد حطف على الإطلاق!

تبين لـ «تختخ» في حديث «سعد» ربة الصديق فقال إذن .
من الذي وضع الصواريخ في الكشك؟

نظر «سعد» حوله ووجد الأصدقاء يحدقون فيه فقال: أنا!
تختخ: لماذا؟

سعد: كنت أريد أن أعد لكم مفاجأة بعد أن علمت من

«وحيد» بموعد عيد ميلاد «لوزة».

تختخ: هل كنت وحدك أو معك أشخاص آخرون؟
سعد: وحدي.

أشار «تختخ» للأصدقاء ولـ «سعد» بالجلوس ثم قال: اسمع
يا «سعد».. لقد احتفى «عاطف» بعد إطلاق الصواريخ
بلحظات وبحر نريد منك أن تروى لنا كل ما حدث.. لا تس
شيئًا مطلقًا.. منذ اشتريت الصواريخ حتى لحظة إطلاقها إننا
نريد أن نسترده «عاطف» من خاطفيه.. وأنت الأمل الوحيد الذي
يمكن أن ينجينا الطريق.

سعد: كما قلت لكم.. علمت من «وحيد» بموعد عيد ميلاد
«لوزة»، وقررت أن أعد لكم مفاجأة.. وهكذا ذهبت إلى المحل
الصغير الذي يحوار المحطة واشتريت كل ما عنده من صواريخ.
وعندما هبط الطلام ذهبت إلى الأرض الفضاء التي يحوار السور.
وانتظرت حتى تأكدت من عدم وجود أحد في الكشك، ثم دخلت
ووضعت الصواريخ داخل الكشك وأحيمتها بحيث لا يراها
أحد. ثم مددت شريطًا طويلًا بين الصواريخ والأرض الفضاء
بحيث استطع إشعاله ولا يراى أحد.

عجب: ألم تر شيئًا غير عادي في الكشك عندما دخلته؟

سعد: مطلقًا.. على الأقل بالنسبة للحجرة التي كنت فيها

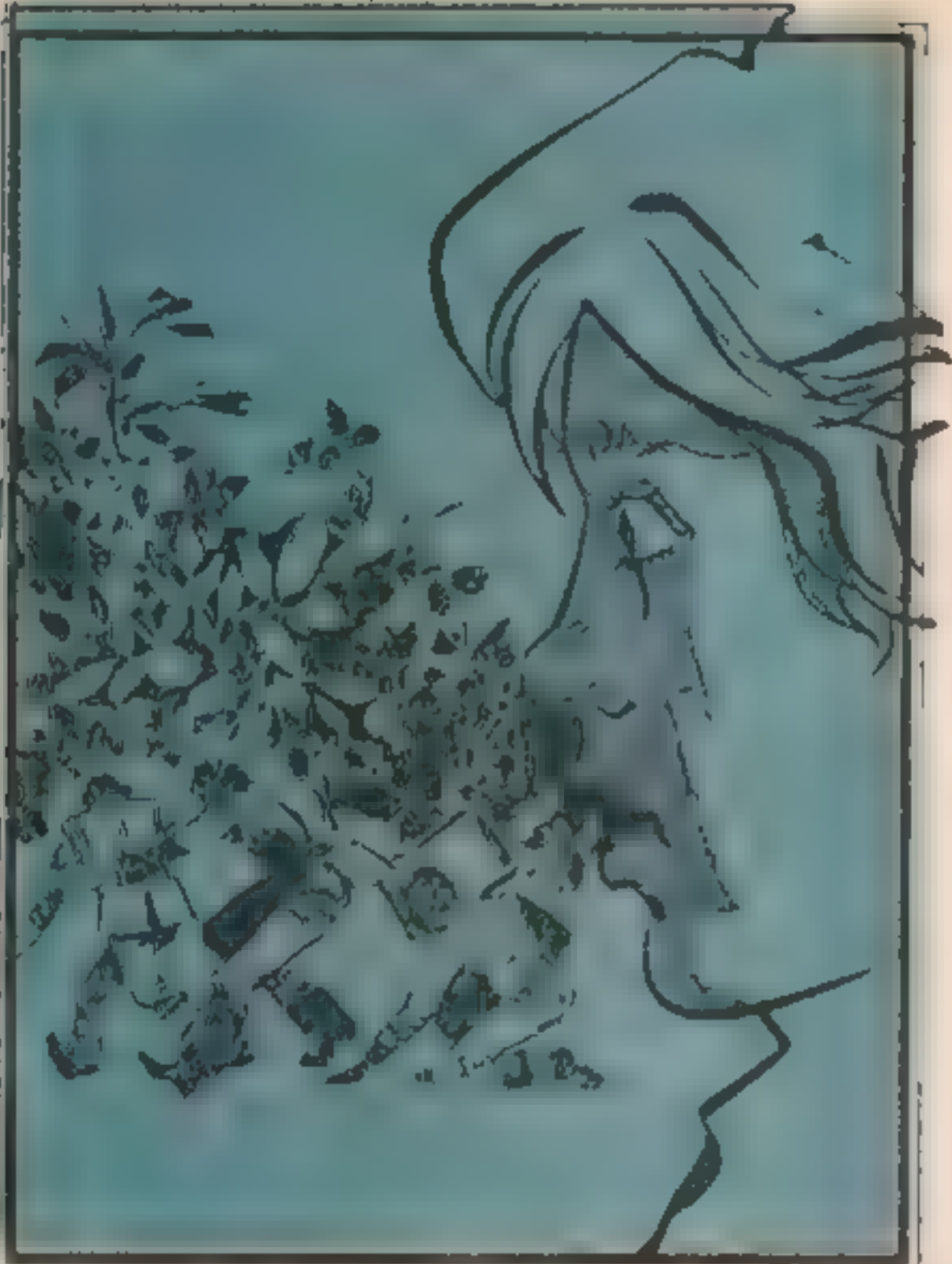
تختخ: ويعد ذلك!

سعد رنصت في الظلام حتى أصاتم الشموع وأشعت الفتيل
لأن توقعت أن تطفئوا السور بعد لحظات. واشتعل الشريط بأسرع
بما توقعت وانمحرت الصواريخ وبدأت أستعد لتفجر إلى الشارع..
وفي هذه اللحظة حدث شيء غريب.

وصمت «سعد» لحظات وتعقلت أصداء الموحودين به وعاد
يقول عندما اسطاحت على السور، وحدث ثلاثة أشخاص،
أحدهم يحمل حقيبة، يسرعون الخطو بحوار السور. وسمعت في
هناية الشارع صوت «موتوسيكل» مقللاً واقتراب «لموتوسيكل»
سرعته ونظر إليه الرجال الثلاثة ثم قفروا إلى أعلى السور واحتضروا
بحوار الكشك الحشبي وعندما مر «الموتوسيكل» بحواري رأيت
عليه أحد أسماء الشرطة.. وقد فكرت أنه يطردهم، وهممت أن
ألت نظرهم، ولكن في هذه اللحظة رأيت النار تشتعل في الكشك
الحشبي. وأحسست بدعرج شديد، فأطيفت ساقى لتدريج
وظلمت أجرى حتى دخلت منزلي.

وحيد: هل هذا كل ما حدث؟

سعد نعم فقد عدت في الصباح لأرى ما حدث بالكشك
الحشبي ولحس الخط أن وحدث الطيران قد أحدث ونكسي
أحسست بالذنب، فلما طلب مني «الفهود السبعة» اسبحث عن
الذي اشترى الصواريخ، احترت أن أذهب إلى المحل الصغير حتى
أخفي الحقيقة. إنني أسف جداً..



قار «سعد» وحدث ثلاثة أشخاص أحدهم يحمل حقيبة
وهم يسرعون الخطى بحوار السور..

وحيد: اعتقد أن هؤلاء الرجال الثلاثة هم الذين خطفوا
«عاطف»!

لم يرد «تختخ».. بل أحد يتمنى في الغرفة مكرًا وقال
«عب» فعلاً، هذا هو الحل الوحيد المعقول ما رأيت
يا «تختخ»!

قال «تختخ» هناك أشياء كثيرة تدور في دهي كم الساعة
الآن؟

قال «وحيد»: إنها تقترب من السادسة.
تختخ: أمسى مهمة صغيرة ولكنها هامة. هل يمكن أن
تنتظروني هنا جميعاً؟

رد «وحيد»: على الرحب والسعة لجميع الأصدقاء عدي!!
تختخ: سأذهب إلى هذه المهمة وحدي.. وسأتصل بكم تليفونياً
فاستعدوا جميعاً هذه اللحظة.

لوزة: هل ستأخر يا «تختخ»؟
تختخ: أرحو أن أعود قبل أن يهبط الظلام.. وإذا لم أعد فسوف
أتصل بكم كما قلت.

وعاد «تختخ» منزل «وحيد» مسرعاً وقصر إلى دراجته، وانطلق
كالسهم وكأنه يسابق الزمن إلى مرله.. وسرعان ما كان يصعد إلى
عرفة العمليات. وهي عرفة خاصة بـ «تختخ» في الدور الثاني من
الفيلا التي يقيم فيها مع والديه.. وحلج «تختخ» ثيابه ثم أخذ يختار

من ثياب التكر الكثيرة التي عنده ثياباً أخرى.. وصبغ وجهه في
أكثر من موقع، ثم وضع باروكة من الشعر الأصفر المصوش على
رأسه. وعندما انتهى من عملية التكر ونظر في المرآة كان قد تحول
إلى شخص آخر تماماً.. وابتسم «تختخ».. فلم يكن أقرب الناس
إليه في هذه اللحظة يمكن أن يعرفه.

فتح «تختخ» باب غرفته واستمع لحطت حتى أحس أن لا أحد
في الطريق. ثم نزل السلم كالسهم، وبعد لحظات كان خارج
الفيلا. ومن المؤكد أن من كان يراه في هذه اللحظة لم يكن يتصور
مطلقاً أنه الولد الذي دخل الفيلا منذ أقل من نصف ساعة..
وبخاصة الحقيبة الخشبية ذات الواح الرجالية التي كان يحملها.

مشى «تختخ» وهو يفكر.. طافت في ذهنه فكرة معينة لو صحت
لضرب عصفورين بحجر واحد وأحد يحدث نفسه.. أليس من
الأفضل أن أتصل بالفتش «سامي» أنقل له ما في رأسي!

ولكن لو اتضح أن فكري خطأ فسوف يكون ذلك شيئاً
مؤسفاً ولو علم الشاويش لأصبحت هدفاً لسخريته.. ومشى
«تختخ» مسرعاً حتى وصل إلى وسط المعادي. واتجه فوراً إلى أحد

محال بيع الألبان. وطلب شراء عشر علب من اللبن الزبادي
وضع «تختخ» العلب في الحقيبة الخشبية التي كان يحملها، ثم
عاد يسير بسرعة حتى اقترب من منزل «عاطف» ثم بدأ ينادي
بصوت مرتفع: زبادي يا لبن!



قال «تختخ» إنني ولد فقير..
وأريد مساعدتك في أن تتعاملوا
معي..

قال البواب: آسف يا بني..
ليس هذا عملي.. إنه عمل
«حسنة» الشغالة!!

تختخ: وهل أستطيع مقابلتها؟
البواب: تعال غداً فسوف

تذهب بعد قليل لزيارة أمها كالمعتاد كل أسبوع وهي تعمل الآن
للانتهاء من عمل اليوم.

تختخ: ومن هو نافع الدس الريادي الذي تتعاملون معه؟
البواب: الحاج «إسماعيل» في عربة «هيمى»

شكر «تختخ» البواب، وانطلق يجرى إلى عربة «هيمى» وتبقى في
هذه المحطة أن تكون دراحته معه. ولكن لم يكن هناك وقت
لإحضارها.

كان الطلام قد هبط عندما وصل «تختخ» إلى عربة «هيمى»
وأحد يسأل عن محل الحاج «إسماعيل». وسرعان ما كان يقف
أمامه. وقف قليلاً بعيداً يرقب المحل ويفكر في أفضل أسلوب



ومثني وهو ينادى محاولاً
إسماع صوته إلى أبعد مسافة
ممكنة.. حتى وصله إلى
هدفه.. إلى فيلا التاجر الكبير
«حزراوى».

رفع «تختخ» صوته:
زبادى يالبن!

ثم اتجه ببساطة إلى البواب
وقال: السلام عليكم.

رد البواب: سلام ورحمة
الله وبركاته.

وضع «تختخ» حقيبة
الزبادى بجواره ثم قال:
زبادى عظم جداً يا عم.

رد البواب: آسف
يا بني.. إننا نشترى من
شخص محدد.

وكانت هذه الإجابة ما
ينتظره «تختخ» فلم يتردد
وجلس على الرصيف بجوار
البواب.

للحصول على المعلومات التي يريدها. . وسرعان ما عثر على الحل
الملائم. فقد خرج أحد صبيان الحاج يحمل صبية اللبس الزبدي. .
وكانت فرصة «تختج»، فقد اقترب من الصبي على الفور وقال له :
أريد سلطانية زبدي!

فقال الولد : آسف. . إنها ذاهبة للربائن بالعدد، ادخل المحل
وخذ ما تريد!

تختج : إنني قادم من منزل «حزراوى»!

الولد : «حزراوى» لم يعد يتعامل معنا. لقد سمعت زميل
«سلطان» يقول إنهم تعاملوا مع محل آخر منذ أمس.

تختج : ألم تسمع شيئاً آخر؟

الولد : لا. . وتستطيع سؤال «سلطان».

تختج : وأين سلطان؟!

الولد : إنه سيخرج الآن!

وسار الولد. . ووقف «تختج» مكانه، وقد أخذ قلبه يبدق
بعنف. . إنه حتى الآن في الطريق الصحيح، وأخذ يفكر : كيف
يتصرف عندما تتأيد شكوكه؟ وقطع عليه حبل تفكيره ظهور ولد
قصير القامة مبتسم الوجه يحمل صينية اللبس. وما كاد يمر أمام
«تختج» حتى ناداه قائلاً : سلطان!

والتفت إليه الولد فقال «تختج» : إني قادم من طرف «حسنة»
الشعالة عند «حزراوى»! قال الولد بضيق وقد اختفت ابتسامته :

ماذا تريد «حسنة» منى؟

تختج : إننا نريد زبدي كالمعتاد!

سلطان : لا يمكن أن أعود إلى هذا البيت مرة أخرى. لقد
طرقتى «حسنة» وشتمتني دون سبب، برغم أننا نتعامل مع
«حزراوى» من مدة طويلة قبل أن تحصر هذه البت.

تختج : ماذا حدث؟ إنني لا أعرف، عن أى شيء تتكلم!
سلطان : ألم تقل لك؟! لقد ذهبت أول أمس، ومعنى ثلاث
سلاطين لى كالمعتاد، ونحو بصع أحسن أنواع اللبس الزبدي في
المعادى كلها وتتعامل مع أحسن البيوت، ولا يمكن أن نعش، ولكن
«حسنة» شمت اللبس ثم صاحت : هذا لبس مغشوش وغير طارح!
وصمت «سلطان» وهو يسترد ألقامه ثم قال : ودهشت .

وأمسكت باللس وأخذت أشمه، ووجدته على أحسن ما يكون، ولما
قلت لها ذلك عادت نصيح في وجهي إلا أعود إليهم مرة أخرى،
وشتمتني، وستنى اذهب وقل لها إنني لن أعود إليهم مرة
أخرى، أو تتهاهم مع المعلم، وليرسل ولدًا عيرى!

و«صرف» سلطان، وأحسن «تختج» أن كل شيء يسير كما تصور
بالصط. . وفحاة تذكر أن «حسنة» ستعادر بيت «حزراوى»،
وسقط قلبه بين قدميه وحر كيف يتصرف. . إنه على مسافة بعيدة
من منزل «حزراوى». . ولن يستطيع اللحاق بها. . ومن المهم جدًا
أن يستحوها. . وفحاة تذكر الأصدقاء وأسرع يدخل محل الحاج

«إسماعيل» وشاهد «تليفون» موصوفاً على مكتبه، ودون كلمة واحدة رفع السماعه ثم أدر رقم «وحيد» ورد عليه «وحيد» فقال له «تحتخ» . «وحيد». أعطى «عجب» من فصدك وسمع «تحتخ» صوت «عجب» على الطرف الآخر فقال له . «عجب» . . . اركبوا دراجاتكم فوراً وأسرعوا إلى منزل «حراوى» . واسألوا عن «حسنة» الشعلة. فإذا لم تكن قد خرجت فراقبوا حرووحها حتى حصولي، وإذا كانت قد خرجت فاتبعوها عن بعد، ولا تشعروها أنكم تراقبونها مطلقاً اتبع حطة المراقبة بالنادل عجب : وماذا بعد مراقبتها؟

تحتخ : بعد أن تعرفوا مكاتبها، اتركوا أحداً ليراقب المكان ثم تعالوا إلى منزل «عاطف» أو اتصلوا بي في منزل «عاطف» إن أمكن

عجب : مستنفذ التعليمات . . . ولكن أين أنت؟
تحتخ : عند عزبة «فهمى» . وسأعود فوراً إلى منزل «عاصف» في انتظاركم!

ووضع «تحتخ» السماعه، ثم دفع ثمن المكالمه وخرج دون أن يرد على كلمات العتاب التي خرجت من أحد العمال لأنه لم يسأله في استخدام التليفون.

أسرع «تحتخ» عائداً إلى منزله كان يريد السخلص من نكبه ثم يذهب بعد ذلك إلى منزل الشاويش «على» فهو في حاجة إليه، ثم يذهب إلى منزل «عاطف» لانتظار نتيجته مراقبة الأصدقاء،

«حسنة» . . .

كان الظلام قد هبط تماماً على المعادى، فلما وصل «تحتخ» إلى منزله استخدم الشجرة التي تصل أفرعها إلى نافذة غرفته وسرعان ما فصر إلى داخل الغرفة ثم حلق ثياب السكر. ودخل الحمام ليزيل آثار السكر كلها . وارتدى ملابسه المعتادة. أحس بالانتعاش بعد الحمام، وأمسك سماعة التليفون وطلب الممنش «سامى» في مكتبه فلم يجده، وترك له خيراً، ثم اتصل بمنزله فلم يجده وترك خيراً آخر. ونزل مسرعاً إلى منزل الشاويش «على» وبعد أن طرق الباب عدة مرات ولم يرد الشاويش، أدرك أنه ليس في المنزل هو الآخر، وأحس بضيق ولكنه أسرع إلى منزل «عاطف»، ولم يكذب يدخل الحديقة حتى ظهرت «نوسة» و«لورة» و«سعد» و«صالح» ولم يكن معهم «عجب» .

قال «تحتخ» : ماذا حدث؟ أين عجب؟
ردت «نوسة» : بعد مكالمتك التليفونية أسرعنا إلى منزل «حراوى» ووجدنا «حسنة» تعاد المنزل، وقد عرفناها من حديثها مع النواب الذي كان يناديها باسمها، وخرجت «حسنة» من البيت، وأسرعت إلى محطة القطار وكما نراقبها بطريقة التبدل، واحد يتقدم ثم يترك مكانه للآخر وهكذا.

تحتخ : فاهم. المهم ماذا حدث؟
نوسة : وصل قطار من القاهرة. وأسرعت تقعر فيه. وكان



«بحب» أسرعاً فقد فمز حلفها. وعندما نحن إلى هنا!
 نظر «تختج» إلى ساعده. كانت قد تجاوزت التاسعة، وأخذ
 يحسب المسافة بين المعادى وبين المحطات التالية حتى «حلوان»
 وقال: أعتقد أنه إذا لم يحدث شيء لـ «بحب»، فإنه سيتصل بنا
 خلال نصف ساعة.

وحلس الجميع وقال «سعد»: إنني آسف جداً. لقد سببت
 لكم متاعب كبيرة. ولكن كنت أريد أن أقدم معاذرة لـ «لوزة» من
 ناحية، ومن ناحية أخرى أنرك لكم لغزاً بصعب حله
 اتسم «صالح» وقال: ولكم حلوا اللغز قل مصي
 ٢٤ ساعة!

أضاف «تختج»: وقد نحل لغزاً آخر أهم!

التفت إليه الأصدقاء وقالت «سوسة»: ماذا تعني يا «تختج»؟
 وماذا فعلت عندما ذهبت إلى عربة «فهمي» كما قلت في التليفون؟
 تختج: لقد فكرت في شيء وقررت أن أتحقق منه. وحتى الآن
 أعتقد أن أسير في الطريق الصحيح.. لقد ربطت بين حادث
 اختفاء «عاطف» وحادث السرقة الذي وقع في منزل «حمزاوي».
 لوزة: لقد فكرت في المفكرة نفسها وقلت لكم هذا ولكم لم
 تصدقوا!

تختج: كيف ربطت بين الحادثين؟

لوزة: أولاً أن حادث السرقة وقع بين التاسعة والنصف

والعاشرة. وقد اختفى «عاطف» في العاشرة تقريباً كما تعلم
 جميعاً. ولم يكن هناك أي سبب للاختفائه، فقدت في عيني ربما
 يكون اللصوص الذين سرقوا المحوهرات والنقود قد التقوا لأي
 سبب - «عاطف» وحطموه.. فلعله طاردهم مثلاً في أثناء مرورهم
 بحوار مرلسا، فمزل «حمزاوي» يقع في الشارع بصره.

قال «تختج»: مشجعاً.. وماذا أيضاً؟

لوزة: عندما قال لنا «سعد» عن الرحال الثلاثة الذين قتلهم
 بحوار السور والذين قهروا للاختفاء بحوار الكشك الخشي في أثناء
 مرور أمين الشرطة بدأت أتأكد!

تختج: وهل هناك شيء ثالث؟

لوزة . حتى الآن لا .

تختج : أنت مغمرة ذكية حقاً يا «لوزة» ، ولكنني أضيف شيئاً
ثالثاً هو جملة قالها واحد منكم عن عدم صراح «عاطف» عندما
خطف .

لقد ربطت بين حديث الشغالة «حسة» عن طريق مهاجمة
اللصوص لها ، لقد حذروها بحقنة . وفكرت أنهم انعموا الوسيلة
نفسها مع «عاطف» . . وهكذا استطاعوا إسكانه وحمه بعيداً دون
أن نسمع له صوتاً .

وسكت «تختج» لحظات ثم مضى يقول حدث هذا ونحن
ستمع إلى حديث «سعد» في قبلا «وحيد» وتذكرت «حسة»
وسألت نفسي . . هل كان حضور اللصوص الثلاثة إلى منزل
«حراوى» ساعة غياب الأسرة من المنزل ، وغياب النواب لشراء
الزبادى مجرد صدفة؟

سعد : لا أهم . ماذا تعنى؟

تختج : سأوضح مرة أخرى . لقد تمت السرقة بين الساعة
التاسعة والنصف والعاشر ، وفي هذه الفترة كانت أسرة «حراوى»
غير موحودة في المنزل فمن الذى يعرف أن الأسرة عبر موحودة؟
شخصان فقط ، النواب و«حسة» أليس كذلك؟

سعد : تماماً!

تختج : أحدهما إذن متصل باللصوص ، وقد أحترهم بتعيب

الأسرة . وبقي عليه أن يعد الآخر . . فإذا كان النواب هو الذى
اتفق مع اللصوص فهو الذى يعد «حسة» . . وإذا كانت «حسة»
هى التى اتفقت مع اللصوص فهى التى أبعثت النواب . .
معقول؟!

سعد : معقول جداً!

تختج يصل من هذا إلى أن «حسة» هى التى اتفقت مع
اللصوص على سرقة بيت «حراوى» لأنها أبعثت النواب بحجة
شراء الزبادى . وهما سألت نفسى . هل غاب بائع الزبادى من
تلقاه معه أو لسبب آخر؟! وهكذا تركتكم وذهبت لمعرفة السبب
وقد عرفت أن الشغالة «حسة» قد طردت بائع اللبن دون سبب
مفهوم ، وواضح أنها أرادت منه ألا يأتى حتى نجد سبباً مفهوماً ، سبباً
لإرسال النواب لشراء الزبادى ، ويحلوا الحو للصوص . .

صالح : ولكنهم خدروها!

هر «تختج» رأسه قائلاً . إنها حيلة قديمة لإبعاد الشبهات عنها
فهى تبدو صحيحة للصوص فلا يشك فيها أحد ، وهكذا اتصحت
خيوط الحادث فى رأسى .



ساد الصمت الأصدقاء بعد حديث «تحتخ» وأخذ كل منهم يدير الفكرة في رأسه، وفجأة دق جرس التليفون وكان «عجب» هو المتحدث، ووضع «تحتخ» سماعة التليفون على أذنه وأخذ يستمع باهتمام، وبقيّة الأصدقاء يراقبونه.

قال «عجب» بصوت لاهت: أتحدث من حلوان. لقد برلت «حسنة» في حلوان وتبعنا. وقد حاولت أن تركب تاكسي، ولما لم تجد سارت فسرت حلفتها حتى وصلت إلى الصحراء وتبعنا فترة من الوقت، ولكنها فجأة احتتمت قرب مكان متشعب المسالك. وطلت أبحث عنها دون جدوى.. ماذا ترى؟

فكر «تحتخ» لحظات ثم قال: انتظر في المحطة.. سأحصر ومعنى «زنجري» و«صالح» و«سعد»!

ووضع «تحتخ» سماعة التليفون، وبدأ يفكر، كان يتمنى في هذه اللحظة أن يحصل على قطعة من ثياب «حسنة» بأى ثمن حتى يشمها «زنجري». فكيف السبيل إلى هذا؟ لم يكن أمامه إلا

الشاويش «عل».

التفت «تحتخ» إلى «صالح» قائلاً: هل تحب الاشتراك في مغامرة؟

قال «صالح»: ليس أحب إلى من هذا! تحتخ: وأنت يا «سعد»؟

سعد: إني على استعداد لأن أفعل أى شيء لإصلاح هذا الخطأ الفظيخ الذى وقعت فيه.

قال «تحتخ» لـ «نوسة»: ادهى يا «نوسة» مع «صالح» إلى منزلي واحصرى «زنجري» من هناك وانتظرونى هنا جميعاً

وقفز «تحتخ» إلى إحدى الدراجات ثم انطلق إلى منزل الشاويش «عل» وهو يتمنى أن يكون الشاويش قد عاد.. ولحس الخط وحد نافذته مضاعة، وسرعان ما كان يطرق الباب.. وبعد لحظات طهر الشاويش في ملابسه المنزلية. ولم يكذب يرى «تحتخ» حتى اهتز شاربه، فقد توقع المتاعب.

قال «تحتخ»: مساء الخير يا شاويش «عل» لقد جئت إليك في مهمة خطيرة عاود شارب الشاويش الاهتزاز وقال: خطيرة!

تحتخ: نعم.. إنها خطيرة لأب ستكشف عن لعر احتماء «عاطف»، وى الوقت يمسه عن العصاة التى سرقت منزل «جزاوى».

الشاويش: ألم يظهر «عاطف» حتى الآن؟

أخرى. إننا نريد قطعة من ثياب «حسنة» الشعالة في مرل
«حمزاوي».. أو فردة حذاء.

الشاويش: هذا أغرب طلب سمعته في حياتي.. وإذا لم أقتنع
بجدية الطلب فإنني بالطبع لن أساعدك.. فلست على استعداد
لاحتمال سخريتكم ولا تنس..

قاطعة «تختخ» بنعاذ صبر: أرجوك يا شاويش «عل».. البس
ثيابك فوراً وتعال معي!

الشاويش: هل تصدر لي أمراً؟

تختخ: العفو يا شاويش.. إنني لا أملك حق إصدار الأوامر..
ولكنك الآن تعطل العدالة.

انتخخ وجه الشاويش وصاح: هل تعرفني شغل ١٩ هل تحدثني
عن العدالة؟

تختخ: لا تنس يا شاويش أن حادثين خطيرتين قد وقعتا في
دائرة عملك، وأنت لم تصل إلى حل أي شيء حتى الآن.

صاح الشاويش: إنني مسئول عن السرقة فقط، أما اختفاء
صديقتك «عاطف» هذا فإنني متأكد أنه أحد الإعيكم!!

بدأ «تختخ» يستعد للاصراف وقال: سأتصل بالمفتش
«سامي».. إذن!

الشاويش: لقد سافر المفتش «سامي» فجأة إلى «أسيوط».
في مهمة عاجلة، ولا تهتدي بهذا الكلام.



تختخ: لا!!

الشاويش: وما هي المهمة

الخطيرة التي تطلبها مني؟

تختخ: إنها مسألة

بسيطة.. ولكنها خطيرة في

الوقت نفسه.. إننا نريد قطعة

من ثياب «حسنة» الشعالة،

والأفضل فردة حذاء.

فتح الشاويش فمه وبدأت

في عينه نظظر ذهول. فعاد

«تخخ» يقول: أرجوك

لا تناقشني الآن فيما أريد

يا حضرة الشاويش.. إن

المسألة عاجلة جداً!

بلغ «الشاويش» ريفه

وقال: عن أي شيء تتحدث؟

تختخ: عما تحدثت عنه!

الشاويش: ولكنني لا أفهم

عن أي شيء تتحدث!

تختخ: سأعيد ما قلته مرة

أدرك «تحتج» أن خطته ستفشل.. وأنه لن يستطيع إقناع الشاويش، وخاصة في غياب المفتش «سامي» وقرر أن يحدث الشاويش بطريقة أخرى.

فدل أنت حر يا شاويش.. لقد أردت أن أصعب يدك الديمة على لصوص المجوهرات الثلاثة.. ولكن..

بدل الشاويش شفطيه بلسانه وقال: أنت.. سصع بدي تحتج. أؤكد لك يا شاويش أنني أعني ما أقول وأن كل دفقة يصعب نعد بيتك وبين حل اللصوص في هذا الحادث الشاويش ولكن المفتش سافر إلى «أسبوط» حصيفاً حلف هؤلاء اللصوص الثلاثة، فكيف تصعب أنت بدي عليهم؟
تحتج. لا بد أن عبد المفتش «سامي» أساناً قوية ولكن عدي أنا أسباب أخرى وعمتهى الصراحة لولا أن «عاطف» في هذا الموضوع، لما ترددت لحظة في الانصراف عند أول كلمة قلتها معلناً رفضك مساعدتي!

بد الشرود عن وجه الشاويش لحظات ثم قال: دخل «تحتج» وأسرع الشاويش يرتدى ثيابه الرسمية وعدد وهو يقول: ولكن ما هو السب الذي أقدمه هذ لظنك؟
تحتج: إنك لست في حاجة إلى ذكر أسباب فأنت مثل العيون ولكني أن تقول لـ «حمروى» إنك ستعيد له مجوهراته وبقرده الشاويش: هل أنت متأكد؟

تحتج: بنسبة كبيرة.. نعم.

الشاويش: إذن هيا بنا وأمرى إلى الله.

وحرراً مسرعين، وقفوا على دراحتيهما وانجها إلى «حمروى» وبعد عشر دقائق كان الشاويش يطرق الباب ويسمع «تحتج» وهو ينفذ بعيداً حديث الشاويش مع اللوب وأسرع إلى منزل «عاطف» القريب لانتظار لشاويش حسب تفاقه معه كان الأصدقاء و«رحمر» معهم ينتظرون عوده «تحتج» الذي روى لهم سرعة ما حدث بينه وبين الشاويش فقالت «لوزة» ماد لم تأخذ شيئاً من ثياب «عاطف»..

تحتج: إنى لا أصعب أن يكون «عاطف» هناك إنى أبحث الآن عن «حسة» وعن طريقها سوف يصل إلى «عاطف»! وكاد يقول لو كان حياً ولكنه أمسك لسانه وبس أحسن برعدة تشمل جسمه كله. واحد يفكر في احتمال أن يكون اللصوص قد قصوا عن «عاطف».. وفكر في لساعات اسمه المقلبة وما يمكن أن يحدث فيها ونظر إلى «لوزة» ووجدتها نظراً إليه. وأدرك أنها تفكر مثله تماماً.. إن «عاطف» شفطيه المحبوب وهو محطوب ولا أحد يدري مصيره وأحسن بعذب عصية هذه المعامرة الشجاعة تقدم منها ووضع درعه حول كتفها ثم مال عليها وهمس في أذنها: هل أنت حائفة؟
ردت «لوزة» بصوت مرتحف: نعم. حائفة عن «عاطف»!

قال «تحتج بثبات وإن أحس بخوفها يسرى إليه : لا تخافي . إن
«عاطف» مغامر جسور.. وسوف يعود إليك!!

لوزة : الليلة ؟

تحتج : أرجو ذلك .

لوزة : هل آتى معكم إلى حلوان ؟

تحتج : لا.. ستبقين مع «نوسة».. هنا!

لوزة : لماذا؟ إنى أريد أن أنحرك . إن هذا الهدوء يضايقنى!

أرجو أن اتى معكم . لعلكم نعشرون على «عاطف»!

تحتج : من أجل «عاطف» ابقى هنا!

وطهر الشاويش على باب الحديدية ممسكاً بيده لفة صغيرة فأسرع
«تحتج» إليه وقال الشاويش متصائفاً وهو يباوله اللفة - مدبيل رأس
(باوية)!

تحتج : عظيم جداً!

والتفت إلى الأصدقاء قائلاً : هيا بنا!

الشاويش : إلى أين ؟

تحتج : إلى حلوان!

الشاويش : لماذا؟

تحتج : لأن «حسة» فى مكان ما هناك، وإذا استطعنا الوصول
إليها فإننى أعتقد أننا سصل إلى «عاطف» والمجوهرات .
والنقود؟

قال «الشاويش» بحماس : إذن سأتى معكم .

قال «تحتج» متهجماً . إنك رجل رائع يا حصرة الشاويش هيا

سأ . فحن محتاح إلى شجاعتك . وإلى مسدسك أيضاً!

بعد دقائق كان «تحتج» و «سعد» و «صالح» و «الشاويش»

و «زحر» يركبون القطار الذاهب إلى «حلوان» . وقد حرص

الشاويش أن يجلس بعيداً عن «زحر» فمهما كان تفاقه مع

المعمرين الخمسة فهو لا يأمن مطلقاً «زحر» .

بعد نحو ربع ساعة توقف القطار فى محطة «حلوان» . وبرز

المعمرين . وشاهد «تحتج» «محب» يبحث عنهم فأسرع إليه .

قال «تحتج» على الفور : هل يمكن أن تدلنا على المكان الذى فقدت

عنده أثر «حسة»؟

محب : أرجو ذلك.. برغم الظلام وبعد المسافة .

التفت «تحتج» إلى الشاويش وقال سأكون أنا و «زحر»

و «محب» و «صالح» فى البداية وستبعنا أنت و «سعد»!

الشاويش : لماذا؟

تحتج : إن ثيابك رسمية ستدعى الأبطال . ويجب ألا تطهر معاً

حق نصل إلى الصحراء .

وفق الشاويش متصائفاً . وبدأ الجميع سيرهم مسرعين .

وبعد نحو ربع ساعة كانوا قد عاقدروا الأماكن المأهولة بالسكان .

ووصلوا إلى الصحراء الموحشة التى تمتد جنوباً إلى ما لا نهاية

أحد «بحب» يتوقف بين لحظة وأخرى ثم يسير حتى توقف
 عند قاعدة تل صحري متشعب الاتجاهات وقال: هنا
 أخرج «تحتج» مدين «حسة» من للفة، ووضع أمام أف
 «زنجرة» وقال: «زنجرة» ثم جيداً ثم انطلق.

نشتم لكلب الأسود الدكي المدين، ثم رفع رأسه إلى فوق
 واحد يعب من الهواء، ثم أحنى رأسه إلى الأرض، ودارها وهناك
 ثم يطلق كالسهم والأصدقاء خلفه. كان «تحتج» يمسك بمقود
 الكلب حتى لا يتعد عنه، وساروا جميعاً.

مصت فتره و «زنجرة» مدفع إلى الأمام ثم توقف، وعاود شم
 الرمال حوله ثم رفع رأسه إلى فوق. واحد يشد «تحتج» خلفه
 شدة، وأدرك «تحتج» أن «زنجرة» يضرب من هدفة، فتوقف ممسكا
 الكلب بقوة حتى انصم لجميع إليه وهمس. أطبا اقتربا من
 فكان حدوا حدركم ولا تحدثوا صوتاً من أجل سلامة «عاطف»



انطلق «زنجرة» كالسهم والأصدقاء خلفه . . وكان «تحتج»

يمسك بمقود الكلب حتى لا يتعد عنه

والشاويش و«محب» خلف «زنجر» حتى سمعوا صوت راديو
تنطلق منه أعية. وزاد هياج «زنجر» واحتار «تختخ».. لقد جاء
به خلف «حسنة».. وقد ابتعدت «حسنة».. فلماذا هو مهتاج؟
ودق «تختخ» سريعاً. لا بد أن «عاطف» قريب، وهذا سبب هياج
«زنجر» وتوتره.. وانجهوا إلى مصدر الصوت.

لمح «تختخ» والشاويش معاً ضوءاً خافتاً يعرش مساحة من
الرمال أمام كهف قد غطيت واجهته بالخيش وسعف النخيل،
ومس «تختخ» في أذن الشاويش: لقد جاءت اللحظة الحاسمة.
لقد ذهب أحد اللصوص مع «حسنة».. ولا بد أن يكون اللصان
الباقيان داخل هذا الكهف.

الشاويش: إنني أحمل مسدسي.. فلا تخف!

تختخ: قد يكونان مسلحين هما أيضاً. ومن الأفضل ألا تعرض
حياتك للحظر وفي الوقت نفسه سيمود الرجل الذي مشى مع
«حسنة» وأظن أنه سيوصلها إلى المحطة أو قريباً منها ويعود.
الشاويش: ليتني ألقيت القبض عليه.

تختخ: لا. هذا أفضل حتى نباحثهم حيناً.

مضى الوقت دون أن يظهر الرجل أو «صالح» و«سعد» وقد
الشاويش: إننا نصيب وقتنا. هيا!

وافق «تختخ» وقال: لقد فكرت في خطة بسيطة، أرجو أن
نصحح. إنا نريد الأثمراء بكل واحد على حدة.. سألقى بطونة



توترت أعصاب «زنجر» وهو
يحاول جذب «تختخ» خلفه،
ولكن «تختخ» أخذ يربت على
رأسه هامساً: أرجوك أهدأ.
دار الكلب الذكي حول
صخرة ضخمة، ثم سمع الجميع
صوتين يتحاوران.. كان
أحدهما لرجل والآخر لسيدة.

كان الرجل يقول: لا تخافي على حفتك.. ولكن يجب أن تعودى
إلى البيت.. إن غيابك سوف يثير الشبهات.

ردت السيدة: لقد حثت فوحدتكم تستعدون للسفر إلى
«أسيوط» ولا يمكن أن أعثر عليكم بعد الآن.

الرجل: تقى بى.. إن حفتك محموط في عيى. ولكن اسمعى
الكلام وإلا ذهبنا جميعاً إلى السجن.

وأشار «تختخ» إلى من معه.. فالتصقوا جميعاً بالصخرة. وعلى
بعد أمتار قليلة شاهدوا الشحيين في لطلام متجهين إلى حلوان.

همس «تختخ» في أذن «صالح» بضع كلمات.. فمد «صالح» يده
وسحب «سعد» معه وانطلقا حذق الشحيين واتجه «تختخ»

داخل الكهف واعتقد ان أحدهم سيخرج فقف أنت بحوار باب الكهف، وصره عن رأسه بمسدستك وسأتون أنا و«رجرا» الباقي.. وعلى «عجب» أن يتبعنا بعد دخولنا.

تحسس «تخنج» الأرض حتى عثر على حجر ثم اقترب من لكهف وأشار للشاويش الذي سار مهدوء حتى وقف بحوار باب الكهف ورفع «تخنج» ذراعه واستجمع قوته ثم قذف بالحجر داخل الكهف.

مرت حصوات قليلة ثم ظهر أحد الرحلين يحمل سدقبة على باب الكهف، وفي صرنة سريعة محكمة وجه الشاويش مسدسه إلى رأس الرجل.. ولم يتمالك «تخنج» معه من الإعجاب بالصرنة التي سقط لرجل على أثرها دون أن يطق بكلمة واحدة وسرعان ما فصر «تخنج» إلى الحجاب الأحمر لباب الكهف، وظهر الرجل الثاني.. وأطلق «تخنج» الكبت فقصر عليه. وصرح الرجل رعنا، ولكنه لم يستمر في الصرح، فقد وجه إليه «تخنج» لكمة أسكته وصاح الشاويش لا تتحرك وإلا أطلقت الرصاص!

وحلس لرجل على الأرض مذهولاً، واندهع «رجرا» إلى الكهف وحلفه «تخنج» وفي طرف الكهف كان «عاطف» ملقى على الأرض مفيداً. وقد أهلفت معه كمامة من الفماش.

أسرع «عاطف» بحرك منه الذي نيسست عضلاته. وبرغم الألام التي كان يحس بها، وبرغم ابتاعه لتي عاناها انشم قثلاً

هل ما زالت الخفلة مستمرة؟

ودخل «عجب» في هذه اللحظة وأسرع بخصص «عاطف» دون كلمة واحدة.

ظهر للشاويش عند الباب وهو يقفد للنص أمامه وقد شهر مسدسه، وبرغم أن «تخنج» و«عاطف» شاهدا الشاويش مئات المرات، فهما لم يريا عنى وجهه هذا التعبير الصارم المحور وهو يرح النص بطرف مسدسه ويقول في ثقة هل كل شيء على ما يرام؟ كيف حالك يا «عاطف»؟

رد «عاطف»: كيف حالك أنت؟

فحاة سمعو صوت أقدام تقربت فشد الشاويش إلى النص مسدسه أن يقف في مدخل الكهف ووقف عنى مسدده منه وأسرع «تخنج» و«عجب» كل منهما إلى حجاب الباب، وبوقفت الأقدام عنى مسددة ولم يظهر أحد. وكرر «تخنج» خطبات ثم اقترب من الشاويش وهمس في أذنه دفع النص إلى الخارج ومسدستك في ظهره، لنرى من القادم.

فد... ما قوه «تخنج» ونجه لنص إلى مدخل الكهف رمحاه انقضت من سقفه... لا عديه صوتاً حار الشاويش ثم حدث وحس تخنج صرح به، صو حفلاً من الضوء على الصراخ اندثر ثم صحت بصوت مرتفع كان «صاويح» و«عجب» هما اللذان انفضا على النص.

صاح «تختخ»: هذا يكفي يا «صالح» أنت و«سعد»، فنحن
مسيطرون على الموقف!

وعندما توقف الصراع قال «تختخ» متسائلاً: أين اللص
الثالث؟

قال «صالح»: لقد أوصل «حسنة» إلى أول شارع مضاء، ثم
عاد ونحن نخلقه، وقد خشينا أن يفاجئكم هنا فقمنا بالواجب!
تختخ: واجب؟ أي واجب؟!

ابتسم «صالح» وهو يقول: نسيت أن أخبركم أنني بطل مدرسة
«أم درمان» في الملاكمة وقد انتهزت فرصة وجود اللص وتمرن
فيه، إنه نائم الآن قريب من هنا، بحلم..

تختخ: عظيم يا «صالح».. إنك مغامر ممتاز!
دخل الجميع إلى الكهف مرة أخرى وقال الشاويش وهو يدير
بصره في المكان: أين المجوهرات والنقود؟

لم يرد اللص.. وأخذ يقول: أي مجوهرات؟ وأي نقود؟ إنني
لا أعرف عن أي شيء تتحدث!

اهتز شارب الشاويش غضباً وهو يقول: لا تضيع وقتي.. إنكم
الصوص الثلاثة الذين سرقوا منزل «حمزاوي».. ونحن نعرف كل
ما حدث.. منذ اتفاقكم مع «حسنة» حتى خطف «عاطف»..

وإذا لم تتحدث الآن فسوف تتحدث بعد أن أضعك في الحبس.
كان «تختخ» يراقب اللص مراقبة دقيقة، ويلاحظ كل

ما يفعله.. فقال للشاويش: لا داعي لأن تثير أعصابك يا حضرة
الشاويش. أظن أن الحقيبة التي بها المجوهرات والنقود مدفونة هنا!
وتقدم «تختخ» من أحد أركان «الكهف»، ووجد كمية من
الصخور مكومة بطريقة ملفتة وتقدم «محب»، وساعده في إزالتها،
ثم حفرا الرمال، وظهرت الحقيبة!

اهتز الشاويش طرباً وهو يقول: لقد حققت وعدك يا «تختخ»
وطبعاً سوف نخبر المفتش «سامي» بما حدث!

تختخ: سأقول للمفتش «سامي» إنك صاحب الفضل في
القبض على العصابة فلولاك لما استطعنا الوصول إلى هنا.
محب: أظن أن مهمتنا انتهت.. هيا بنا!

تختخ: سنساعد الشاويش في ربط اللصين اللذين سقطا في
المعركة حتى لا يهربا.. وسأخذ الثالث معنا. والباقي على
الشاويش.

بعد ساعة من هذه النهاية المدهشة للفرح اختفاء «عاطف» وسرقة
منزل «حمزاوي» كان «محب» و«عاطف» و«تختخ» و«صالح»
و«سعد» يقتربون من حديقة منزل «عاطف» وكانت الأنوار
لا زالت مضاءة فيها.. حيث كانت «نوسة» و«لوزة» في
انتظارهما.. وقال «تختخ» وهم يقتربون: اتركوا «عاطف» يدخل
وحده!

ودخل «عاطف» من باب الحديقة.. وسمع الأصدقاء صرختي
فرح تنطلقان من «نوسة» و«لوزة» وأسرعت القاتان إلى «عاطف»
التي احتضن كل واحدة منها بذراع.

وبعد لحظات دخل بقية المغامرين يتبعهم «زنجرة» وقال
«تختخ»: أظن أننا نستحق عشاءً فاخرًا يا «لوزة»!

ردت «لوزة» والدنيا لا تنسع لفرحتها: ما زال عندي كمية
كبيرة من الساندوتشات والفطائر وغيرها من الحفلة.. وسأطلب من
الشفالة أن تعد لكم الشاي باللبن.

تختخ: اللبن الزبادي؟

صالح: إنني أحب أن أعرف القصة كاملة.

تختخ: سأروي استنتاجاتي.. وعلى «عاطف» أن يصحح
المعلومات التي قد أعطى فيها.

وجلس الأصدقاء جميعًا وعبثهم على «تختخ» الذي قال: اتفق
اللصوص الثلاثة مع الشفالة «حسنة» على سرقة منزل
«حمزاوي».. وكان عليهم الانتظار حتى تخرج أسرة «حمزاوي»
ذات ليلة.. وعرفت «حسنة» قبل الحادث بيوم أنهم سيخرجون
لزيرة إحدى الأسر الصديقة في القاهرة.. وهكذا تشاجرت مع
بانع اللبن الزبادي حتى تضمن ألا يحضر الليلة التالية.. وترسل
البواب لإحضار اللبن.. وحيث أن منزل «حمزاوي» بعيد عن
السوق فقد قدرت أنه سيغيب بين ثلث ساعة إلى نصف ساعة،

وكان اللصوص الثلاثة في مكان قريب.. وحسب الاتفاق اتصلت
بهم تليفونيًا فحضروا. ودلتهم أولاً على مكان المجوهرات والنقود،
ثم أعطاهم أحدهم مخدرًا لتبدو كضحية لهم وتبعد الشبهات عنها.

وسكت «تختخ» لحظات وهو ينظر إلى «عاطف» و«سعد» ثم
قال: وكما نعرف كان «سعد» يعد مفاجأة لـ«لوزة»، في عيد

ميلادها ووضع الصواريخ في الكشك الخشبي وجلس في الأرض
القضاء المجاورة استعدادًا لإشعال الصواريخ.. وفي هذه اللحظة
كان اللصوص الثلاثة يتجهون إلى نهاية الشارع ليدوروا حول

الناصية ثم يسرون في الشارع المهجور حيث كانت سيارة في
انتظارهم.. ولكن حدث أن أحد أمناء الشرطة كان يمر راجيًا

«موتوسيكلًا».. وطبعًا وكما هي عادة اللصوص خافوا أن يراهم
أمين الشرطة فقفزوا إلى أعلى السور واختفوا بجوار الكشك الخشبي

وشاهدتهم «سعد» من مكمنه.. ولكن اشتعال النار أخافه فلم
يفكر في البحث عن حقيقتهم.. أليس كذلك يا «سعد»؟

رد «سعد»: تمامًا.. وكانت غلطة فظيمة!

ومضى «تختخ» يقول: وعندما انفجرت الصواريخ وقطعت
أسلاك الكهرباء، أسرع «عاطف» إلى الكشك وكان الرجال الثلاثة
قد استعدوا للقفز من السور فشاهدتهم «عاطف».

عاطف: لحظة واحدة يا «تختخ» فعندما وصلت إلى الكشك
سمعت أصواتًا بجوار الكشك فنظرت من النافذة.. وإذا بيد تمتد

لتغلق فمى . . ويد أخرى تجذبني من نافذة الكشك . ثم أحسست
بشيء ينفرس في ذراعى وغبت عن الوعى .

تختخ : وبعدها حملوك عبر الأرض الفضاء إلى الشارع المهجور
وركبوا السيارة وانتقلوا بها إلى حلوان . . وأنتم تعرفون الباقي .
قال «صالح» : إننى سعيد جداً باشتراكى معكم فى هذه
المغامرة . وعندما أعود إلى «السودان» سأروى لأصدقائى
ما حدث .

تختخ : وأرجو أن تحمل لهم تحياتنا . .

(تمت)



١٩٨٩ / ٥٦٥٤

رقم الإيداع

ISBN

٩٧٧-٠٢-٢٧٣١-٥

الترقيم الدولى

١ / ٨٩ / ٧٢

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



فخخة



عائف



لينة



لوزة



عب

لغز صواريخ الليل

انطلقت الصواريخ . . . وبعدها حدثت مفاجأة
 حزينة . . . لقد اختفى أحد المغامرين الخمسة !! ترى أين ؟!
 وهل هناك سر وراء ذلك الاختفاء ؟!
 لم يئأس المغامرون برغم عدم وجود أى دليل يدهون
 به بحثهم . . . وبدءوا البحث بمعاونة القهود السبعة .
 هل يعثرون على المغامر المختفي ؟ !
 ستعرف ذلك في هذا اللغز المثير !



دارالمعارف

١٠٠

٨٠ / ٧٨٦٠٨٨